

October 6 University

جامعة ٦ أكتوبر

كلية الفنون التطبيقية

مقدمة في علم النفس

إعداد

د/ ناجي محمد حسن

مدرس علم نفس كلية علوم اجتماعية

جامعة ٦ أكتوبر

المحتويات

الفصل الأول

تاريخ علم النفس وبدايته

تاريخ علم النفس :

منذ القدم بدأت محاولات عديدة ووضع تصورات مهمة في مجالات علم النفس المختلفة ولكن لم ترق هذه المحاولات لجعل علم النفس علما مستقلا وإلا في أواخر القرن التاسع عشر .

حيث ظل علم النفس يدرس كفرع من فروع الفلسفة وكان يطلق عليه الفلسفة الأخلاقية Maral philosophy حتى عام ١٨٧٩ في هذا التوقيت قام العالم الألماني فونت بتأسيس أول معلم لعلم النفس على الإطلاق في جامعة ليبزج بألمانيا .

ومع أن اعتراف علماء النفس بأن الأب الشرعي لعلم النفس هو فونت إلا أن مؤرخي علم النفس يرجعون ميلاد علم النفس كعلم تجريبي مستقل الى ثلاث شخصيات هامة اثنان منهما من علماء الفسيولوجيا والثالث عالم نفس وهم :

١- عالم الفسيولوجيا : فخنر Fechner

٢- عالم الفسيولوجيا : هلميولتز Helmholtz

٣- عالم النفس وأستاذ الفلسفة الأخلاقية فونت Wundt

علم النفس الفسيولوجي : Physiological Psychology

بدأ علم النفس الفسيولوجي بمحاولة سوارنوس Soranous وضع تصنيف للأمراض العقلية وذلك في الفترة من ٩٨- ١٢٨ بعد الميلاد وتأتي بعد ذلك نظرية جالين اليوناني الاصل الذي عاش في القرن الثاني بعد الميلاد حول المخ ونشاطه وقد استمرت ١٥٠٠ سنة .

الا أنه البداية الحقيقية الملموسة بمحاولات فرانز جول Frans Gall سنة ١٨٢٠ تعتبر من أقدم المحاولات التي تربط بين خصائص الجمجمة وحجمها وشكلها وبين القدرات العقلية ، وفي سنة ١٨٣٣ اكتشف ريماك Remak أن

المادة الرمادية التي تحيط بالألياف العصبية ذات طبيعة خلوية وفي سنة ١٨٣٤ توصل عالم الفسيولوجي الألماني ويبر Weber توصل إلى أن مقدار التغير في شدة المثير مقسوما على مقدار المثير الأصلي يساوى دائما مقدار ثابت ثم قام هلمهولتز Helmhaltz سنة ١٨٥٠بتقديم طريقة قياس سرعة النبضات العصبية في الضفدعة .

وفي عام ١٨٥٧ قدم شير ينجتون Sherengton نتائج هامة حول تحديد وظائف الجهاز العصبي وفي عام ١٨٦٠ قدم الفيزيقى الرياضى فنخر Fechner تصحيحا لمعادلة ويبر أثبت فيها أن العلاقة بين مقدار الاحساس وشدة المثير علاقة لوغارتمية .

وفي عام ١٨٧٣ اكتشف كارل فيرنيك Karl wernek أن تلف الثلث الخلفي من الفصوص الصدغية يؤدي إلى فقدان القدرة على فهم الكلام المسموع . ،

واستفاد فونت Wunt ١٨٧٩ من تلك المحاولات والدراسات في تأسيس معمل علم النفس التجريبي .

واستمر أيضا المحاولات الفسيولوجية في مجال علم النفس ففي سنة ١٨٨٢ صمم جالتون جهاز يعرف باسم الانثربوميتر لقياس الخصائص الحسية للأفراد وفي عام ١٨٨٩ استطاع كاجال Cajal تحديد وحدة الجهاز العصبي التى تعرف الأن باسم الخلية العصبية Neuron وفي عام ١٩٠٣ اكتشف العالم الروسي بيتروفيتش بافلوف Ivan Pavlov الفعل المنعكس الشرطى الذى حاز على جائزة نوبل .

وفي عام ١٩٠٩ قدم كوربينيان برودمان خريطة هامة للقشرة الدماغية .

وفي الفترة ١٩١٠ – ١٩٢٠ تحدث رواد جشتالت عن تفسير الإدراك عن فكرة جشتالت الدماغ وجشتالت الفسيولوجي وفي سنة ١٩٢٩ اكتشف هانزبيرجز Hanz Berger الطبيب الألماني ايقاع ألفا وفي سنة ١٩٣٧ اكتشف بابيز J.W Papez الجهاز الطرفي للمخ وفي سنة ١٩٤٩اكتشف موريس ومورجان Moruzzi and Hoyace Mogan علاقة نشاط ساق المخ وإشاراته بعملية الوعى .

وفي عام ١٩٥٣ قدم الباحث الأمريكي الدز Alds عملا أصيلا اكتشف مراكز اللذه في المخ وفي عام ١٩٦٩ ظهرت أبحاث ميللر حول التحكم الأدائي لوظائف الجهاز العصبي .

علم النفس التجريبى Experimental Psychology

شهد القرن التاسع عشر بدايات علم النفس التجريبى على يد التجارب لبتى قام بها فبر وفخنز وهلمهولتز إلا أن الفضل كان يعود الى فونت في إنشاء معمل علم النفس وكان الاهتمام في هذه الفترة بالعلاقة بين علم النفس التجريبي وعلم الفسيولوجيا الا أن علم النفس التجريبى أهمل الفروق الفردية إلا انه قدم إسهام غير مباشر لتطور علم النفس الفارق متمثلا فى البرهان على أن الظواهر السيكولوجية قابله للبحث الموضوعى والكمى .

كما انتقلت الدراسات البحثيه من مجرد انطباعات شخصية واحتمالات نظريه ونظريه وأفكار أجتهاديه إلى مجال تجريبي لا يخضع للأهواء والأراء الشخصية ولكنه يتحدد بالعلم بما فيه من ضوابط وإتباع للمفهوم التجريبى وكان ذلك على يدى ثورنديك الذى كان تلميذا لماكين كاتل وهذا بدوره كان تلميذا لفونت أول من انشأ معمل لعلم النفس العالم ١٨٧٩لذلك أطلق على ثورنديك اسم أبو علم النفس التجريبي وتوالت الأبحاث التجربيه التى أسفرت عن العديد من النظريات في مجال علم النفس التجريبي ومن ذلك :

تجارب المحاولة والخطأ	لثور نديك
تجارب الشرطيه	لبافلوف
تجارب الاستبصار	لجشتالت
التجارب الاقترانيه	لجثرى
التجارب الشرطيه الاجرائيه	لسكينر
التجارب التنظميه للسلوك	لهل
وتجارب الإشارة	لتولمان
وتجارب العاملين	لمورو

وازدهر علم النفس التجريبى حيث له الفضل فى أمور نفسيه عديدة و خاصة استقلالية هذا الفرع من العلم ·

علم النفس الفارق : **Differntial psychology**

تذكر انستازى أن المقاله الخاصه ببينيه وهنرى ١٨٩٥ المعنونة بعلم النفس الفارق هى أول تحليل منظم يظهر فى تاريخ علم النفس .وفي عام ١٩٥٠ صدر للعالم الألماني شترن Stern كتاب بعنوان سيكولوجية الفروق الفردية وشمل ذلك الكتاب الفروق بين الأفراد والفروق بين الجماعات العنصرية والثقافية وبين المستويات المهنية والاجتماعية والفروق بين الجنسين .
وتكاثرت الأبحاث بشكل منتظم حول الفروق الفردية وجوانبها المختلفة فتم الاهتمام بتحديد طبيعة الفروق الفردية وخصائصها سواء بين الأفراد أو داخل الأفراد أو بين الجماعات كما تم الاهتمام بالعوامل المؤثرة في الفروق الفردية من حيث المنشأ والنمو والتنمية والتدهور ليس هذا فحسب بل عنى الكثير من علماء النفس بطرق بحث وقياس الفروق الفردية وخاصة الاختبارات النفسية والجانب التطبيقي لنتائج علم النفس الفارق .

علم النفس المعرفي: **Cognitive psychology**

منذ عام ١٩١٤ حتى عام ١٩٦٠ سيطر الاتجاه الميكانيكي المضاد لعلم النفس مع سيادة المدرسة السلوكية .

إلا أنه في مطلع الستينات ظهرت بوادر اتجاه عام في علم النفس شمل فريقاً من العلماء مختلفي الاهتمامات والاتجاهات النظرية ليجمعهم فى شبه مدرسة واحدة أطلق عليها علم النفس المعرفي واهتم هذا العلم بدراسة طرق الادارك ومعرفة الإنسان للعالم وكيف تستخدم هذه المعرفة في توجيه القرارات وقد امتدت أثار النظرية المعرفية إلى الميدان الوجداني فظهرت نظرية كيلي ونظرية روكشى وسعت كل منها إلى تفسير السلوك الوجداني تفسيرا معرفيا .

وعلى صعيد أخر برز في أوربا أحد أهم رموز التيار المعرفي وهو جان بياجيه ويعد بياجيه الأب الشرعي للبحث والتنظير الحديث في تطور الجانب المعرفي في الطفوله .

ويمكن تلخيص تاريخ علم النفس في ضوء مدارسه المختلفة فنجد في مطلع القرن العشرين ظهرت المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية التى تزعمها جون واطسون نتيجة لعدم الرضا عن مدرسة فونت البنائية وكانت المدرسة السلوكية تركز على السلوك الظاهر والمثير والاستجابة لهذا المثير ومن رواد هذه المدرسة سكنز وثورنديك أيضا فيّ مطلع هذا القرن ظهرت المدرسة الكلية (جشتالت) في ألمانيا وكان من روادها كوفكا وكهلر كرد فعل قوى ومؤثر على مبالغة التجريبيين الأوائل في تحليل حالات الشعور والخبرات الانسانية كما كان هناك رد فعل أخر على التعريف الذي تبناه التجريبيون اهتم بدراسة محتوى وتركيب الشعور الإنساني ومن رواد هذا التيار وليم جيمس وجون ديوى (الوظيفيون) وبينما كانت الوظيفية سائدة

في الولايات المتحدة الأمريكية تشكلت في أوربا مدرسة، التحليل النفسي بجوار مدرسة الكلية (جشتالت) وكانت مدرسة التحليل النفسي أقوى واعنف رد فعل على تعريف التجريبيين واهتم علماء التحليل النفسي بدراسة اللاشعور .

هيمن في النصف الأول من القرن العشرين علماء السلوكية وعلماء التحليل النفسي إلا أنه ظهر تيار آخر يمثل رد فعل رافض كل منها وهو التيار الإنساني الذي ركز على أهمية العالم الداخلي وذاتية الفرد والشعور والمشاعر ليس هذا فحسب بل ظهر تيار آخر نبع من البنائية يركز على العمليات العقلية الداخلية وهو التيار المعرفي ويتحول من التركيز على التعرف على بنية العقل إلى محاولة استكشاف كيف يفهم الناس .

وسنتناول تلك المدارس بشئ من التفصيل في فصل لاحق في هذا الكتاب .

ثانياً : ميادين علم النفس والنظرية التطبيقية :

نعرض فيما يلي فروع وميادين علم النفس النظرية ثم التطبيقية .

أ- بعض ميادين علم النفس النظرية :

١- علم النفس العام General or Introductory psychology

ويتعلق بجميع الوظائف النفسية والمجالات المتعلقة بالسلوك .

٢- علم النفس الاجتماعي Social psychology

يهتم بدراسة السلوك والمواقف الاجتماعية والصور المختلفة للتفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل بين الأفراد والجماعات .

٣- علم النفس الفارق Differential psychology

يهتم بدراسة الفروق الفردية بين الأفراد والجماعات وأسبابها وتفسير آثارها .

٤- علم نفس النمو Developmental psychology

ويدرس نمو وارتقاء سلوك الإنسان منذ لحظة الإخصاب حتى الشيخوخة والمؤثرات التى تؤثر ايجابيا أو سلبيا على ذلك النمو .

- علم النفس التجريبي Experimental psychology

يهتم بالمجالات التى تجرى فيها دراسة تجريبية حول السلوك كالإدراك والانتباه والتفكير .

بعض ميادين علم النفس التطبيقية

١- علم النفس الاكلينيكي Clinical psychology

هذا العلم يركز على اجراء الاختبارات والمقاييس النفسية وكيفية تصحيحها وتفسير نتائجها والاهتمام ببعض الجوانب العلاجية لانماط السلوك غير السوية .

٢- علم النفس الصناعي Industrial and vocational psychology

يقوم الأخصائي النفسي في هذا المجال بالاختيار المهني والإرشاد المهني وتحليل العمل والهندسة الإنشائية .

٣- علم النفس الحربي Military psychology

يهتم هذا النوع من العلم بأعمال التخابر والحرب النفسية وغسيل المخ .

٤- علم النفس التجاري Business psychology

هو العلم الذي يهتم ببحوث التسويق والدعاية والإعلان .

٥- علم النفس الاجتماعي التطبيقي Applied Social psychology

يهتم بقياس الرأى العام ودراسة الشائعات والسلوكيات الاجتماعية الخاطئة .

الفصل الثاني

مدارس علم النفس

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ١٨٧٩ كانت البداية الرسمية لعلم النفس حيث تم إنشاء أول معمل للدراسة التجريبية للظواهر النفسية في ألمانيا علي يد فيلهمام فونت وفي نفس الوقت أقام الأمريكي وليام جيمس معمله في كمبردج في ولاية ماساشوتس منذ ذلك العام بدأت تتشكل عدة مدارس كان لها تأثير في تطور مدارس علم النفس وهي:

١- المدرسة البنائية
٢- المدرسة الوظيفية
٣- مدرسة التحليل النفسي
٤- مدرسة الجشتالت
٥- المدرسة السلوكية
٦- مدرسة الاتجاه الإنساني
٧- مدرسة الاتجاه العرضي

أولا: البنائية : Structuralism

رائد هذه المدرسة هو عالم النفس فونت، تركزت دراسات البنائيون حول عملية التفكير وبنية العقل بهدف تحديد عناصر التفكير من خلال الاستبطان Introspection وكيف تتوحد تلك العناصر لتشكل الخبرة ككل.

اهتم فونت وزملائه بالخبرة الشعورية واجروا محاولات لتحليل الخبرة الشعورية الواعية إلي عناصر أساسية وكان الاستبطان هو أسلوبهم في البحث وما ساعد فونت في هذا المجال خبراته الواسعة في مجال علم النفس فاشتهر فونت فيها بأنه:-

١- واضع علم النفس التجريبي

٢- أول من قدم مقررا رسميا دراسيا علم النفس الفسيولوجي.

٣- له كتاب مبادىء علم النفس الفسيولوجي.

٤- أول من أرسي قواعد علمي النفس في جامعة ليبزج بألمانيا عام ١٨٧٩

ثانيا: الوظيفية Functionalism

كان ويليام جيمس قوة رائدة في المدرسة الوظيفية ونظر إلي علم النفس باعتباره دراسة للشعور كما ذكر البنائيين إلا أنه اعتقد أنه لا يمكن فصل الشعور إلي عناصر متمايزة فهو يري أن الأنشطة العقلية تشكل وحدة الخبرة التي تتغير باستمرار بينما يتم الاحتفاظ بالصلة بين الخبرات والمدرسة الوظيفية تأثرت بفكر دارون عن النشوء والارتقاء فإن فكرة دارون كانت تري أن البقاء للأصلح مما أدى إلي بداية فكرة الوظيفية متمثلة في البحث حول وظيفة العمليات العقلية في توافق الفرد مع البيئة Environment ومن هنا جاء اسم الوظيفية فبدلا من التركيز علي

مكونات العقل كما هو شأن البنائيين اهتمت المدرسة الوظيفية بما بفعلة العقل والأدوار التي يلعبها السلوك في تكيف الشخص مع بيئتة وبحث الطرق السلوكية التي تؤدي للإشباع.

وقام الوظيفيين بدراسة العمليات العقلية لدى كل من الإنسان والحيوان لاختبار صحة نظرياتهم.

ثالثا: التحليل النفسي Psycho analysis

في أواخر القرن التاسع عشر وبينما كانت سائدة الوظيفية في الولايات المتحدة الأمريكية تشكلت في أوروبا مدرستان جديدتان هما مدرسة التحليل النفسي ومدرسة الجشتالت.وقد ابتكر فرويد نظرية التحليل النفسي وتعتبر نظرية فرويد أول نظرية متكاملة حول الشخصية أكدت علي أهمية الدوافع والانفعالات والقوى الداخلية وتفترض أن الشخصية تنمو من خلال حل الصراعات النفسية.

ويشير فرويد إلي أن السلوك له دافع داخلي من قوى لا شعورية تكونت عبر تاريخ الشخص وحياته خاصة علاقته بوالديه وان سلوك الشخص هو نتاج لتفاعل دينامي بين مكونات الجهاز النفسي الثلاث:-

١- الهو Id

٢- الأنا Ego

٣- الأنا الأعلى Super Ego

وأن أي اختلاف في توازن هذه الأنظمة الثلاثة يؤدي إلى الصراع النفسي الداخلي.

والهو يمثل المنظمة الأساسية التي يتمايز فيها الأنا والأنا الأعلي فهو يحتوي علي كل ما هو فطري وغريزي أي يمثل الجانب البيولوجي في

الشخصية ويعتبره فرويد الواقع النفسي الحقيقي ويهدف الي تجنب الألم وتحقيق اللذة من خلال ردود الفعل المنعكسة والعمليات الأولية.

أما الأنا هو الجانب السيكولوجي للشخصية فهو الجزء المسيطر على سلوك الشخصية وهو الذي يختار من البيئة الجوانب التي يستجيب لها ويهدف إلى تحقيق حاجات الإنسان بصورة فعلية ومقبولة اجتماعيا والقيام بالوظائف النفسية البسيطة والمركبة كما انه له دور في القيام بحيل دفاعية إزاء الصعوبات والصراعات التي تنشأ من الخارج أو الداخل كي يحافظ علي حالة التوازن النفسي اما الأنا الأعلي فهو يمثل الجانب الأخلاقي والاجتماعي للشخصية ويعتبر الأنا الأعلي مثالي وليس واقعي ويهدف إلي الكمال وليس اللذة ويتكون من جزاين رئيسيين :

١- الضمير conscience

٢- الأنا المثالي ideal ego

ويهدف إلي اقناع الأنات بالقيام بدور مثالي وليس دور واقعي وكف دفاعات الهو سواء كانت جنسية أو عدوانية كما أن الأنا تقوم بمجموعة عمليات لا شعورية للدفاع عند مواجهة أي صراع لخفض التوتر والوصول إلي حالة التوازن النفسي والتوافق الذاتي والتوافق الاجتماعي ومن هذه العمليات الكبت والنكوص والتوحد والإسقاط والتكوين العكسي والانشقاق والتبرير والإنكار والعزل والتسامي.

هذه المكونات الثلاثة التي تتألف منها الشخصية(الهو، الأنا، والأنا الأعلي) التي تكونت عبر مراحل النمو النفسي لكل منها شق شعوري وأخر لا شعوري تتوازن معا لإخراج شخصية سوية أو يختل التوازن فينشأ الاضطراب والصراع الداخلي والمرض النفسي.

وقد تعرضت نظرية فرويد لانتقادات في طريقتة المنهجية في البحث فقد أعتمد فرويد علي أسلوب دراسة الحالة الفردية دون مقارنة بأي بيانـــات عن الأسوياء كمجموعة ضابطة وعلي ذلك يري المنتقدون لنظرية فرويد بانها لا تنطبق إلا علي السلوك غير السوي un normal behavior إلا أنه لا أحد ينكر التأثير العميق لنظرية فرويد في مجال العـــلاج النفســي والطب النفسي واهتمامه بدراسة عمليات العقل و اللاشعور كما أنه أدى إلي إدراك الناس أن السنوات الأولي القليلة من الحياة مهمة للغاية بالنسبة لتطور الشخصية لاحقا.

رابعا" الجشتالت Gestalt

تمثل رد الفعل الثاني علي البنائية في بروز علم نفس جشتالت في بدايـــة القرن العشرين وهذا العلم يركز علي دراسة كيفية تنظيم الإدراك فبـــدلا من الاهتمام بالأجزاء الفردية يتم التركيز علي الكليات وقد تـــم ابتكـــار نظرية جشتات علي يد مجموعة من علماء النفس الألمان علي رأســـهم ماكس فرنهيمر وكوفكا الذي ألف كتاب نمو العقل .

اهتم البنائيون بالادراك الا أن الجشتالتيون قد نبذوا فكرة تقسيم الخبرات Experiences إلي عناصر وأصروا علي أن الخبرة لا يمكن دراستها إلا ككل.

كما أنهم اخرجوا علم النفس من الدراسات التكوينية والترابطية التي ظلت مسيطرة فترة طويلة علي تفكير العلماء .

ونجد مقولة الجشتالت بان الكل هو أكبر من مجموع أجزائه بمعنى انـــه عندما تأخذها معا فإن العناصر الأساسية التي تشكل إدراكنا للأشياء ينتج عنها شيء أكبر أو أكثر معنى من عناصرها الفردية وتـــأثير جشـــتالت يمكن أن تلمسة في علم النفس الحديث في الاهتمـــام بالشـــخص ككـــل

ويستخدم الأسلوب المناسب سواء في البحوث أو العلاج،ومراعاة النظرة الكلية.

خامسا: السلوكية Behaviorism

ابتكر جون واطسون مدرسة كبري في علم النفس هي السلوكية.

تؤكد السلوكية علي دراسة السلوك المشاهد بدلا من العمليات العقلية الخفية كما أنه لم يجد السلوكيين أي جدوى من دراسة الشعور أو استخدام أساليب الاستبطان.

وكانوا يؤمنون بأن السلوك ما هو إلا استجابة لمثير ما وقد أدي تأكيد السلوكيين علي السلوك الملاحظ إلي نبذهم لأي مصطلحات تشير إلي الأحداث العقلية ولأن الحيوانات هي حالات مثالية لدراسة السلوكيات الموضوعية Objective الظاهرة فإن غالبية بحوث السلوكيين قد أجريت علي الحيوانات وفي ضوء ذلك صاغوا عدد من المبادىء الأساسية عن التعلم.واهتم السلوكيين كذلك بالإنسان فقد رأي سكيتر بأنه يمكننا استخدام أساليب وطرق السلوكيين في تشكيل السلوك الإنساني وقد أولي سكيتر اهتماما مكثفا بالتعلم الإنساني ونجح السلوكيين في معالجة أصحاب المشاكل السلوكية مثل علاج الرهاب-وهي مخاوف شديدة غير عقلانية وإدمان الكحول وابتكروا أسلوبا علاجيا يسمي تعديل السلوك.

وخلاصة القول : يري السلوكيون أن السلوك ما هو إلا ردود الأفعال المكتسبة فى البيئة بمختلف مثيراتها ويميل التيار السلوكي الي تجاهل مجال الوعي والخبرات الشخصية ، ومن هنا ينتقد الاتجاه السلوكي علي أساس أنه إتجاة ميكانيكي إلي حد كبيز حيث تصور الكائن البشري علي أساس أنه ألي يتحرك في ضوء المثيرات البيئية إلا أنه يتميز المنهج السلوكي بميزة مهمة وهي ملائمتة لمتطلبات المنهج التجريبي الصارم

سادسا الاتجاه الانساني humanistic

حيث أن السلوكية ظهرت كنتيجة لعدم الرضا عن مدرسة فونت البنائية ومدرسة ويليام جيمس الوظيفية وعلي نفس المضمار ظهر التيار الإنساني كرد فعل رافض للمدرستين السائدتين في النصف الأول من القرن العشرين وهما مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية.

ورواد هذا الاتجاه كارل روجرز وإبراهام مازلو

يعتقد أصحاب التيار الإنساني بأن السلوكية قد أغفلت تفرد الخبرة الإنسانية Human Experience وقيمتها حيث أن علم النفس الإنساني يركز علي العالم الداخلي وذاتية الفرد والشعور والمشاعر وان الطبيعة الإنسانية هي طبيعة إيجابية وخلاقة وتسعي للنمو إذا لم يكن هناك ما يعوقها أيضا يجب النظر إلي الفرد من منظور ايجابي ويتم التشجيع علي التعبير عن المشاعر وإيجاد حلول لمشاكلهم بأنفسهم من خلال الانخراط في علاقة مدعمة مع المعالج ويتحاشى الإنسانيون تصنيف البشر إلي فئات سواء من حيث السلالة أو الطبيعة أو الجنس كما أنهم يرون أن الانفتاح علي الخبرة هو المسئول عن الأداء الجنسي السوي. والنظر إلي الفرد بأنه كيان ذاتي فريد، كل متكامل كما أن هذا التيار يري أن تطور الدور الجنسي يحول الي حد كبير في نظر الإنسانيين دون نمو ذات متفردة ذات مغزى ووفقا لأبرز رجالات التيار الإنساني وهو إبراهام مازلو فلدى كل الناس الحاجة والقدرة على تحقيق تفردهم وإستثمار إمكاناتهم .

سابعا : الاتجاه المعرفي Cognitive ·

علم النفس المعرفي اهــتم بعمليــات التفكيــر والــذاكرة Memory, Thinkingوالقدرات Abilities والتركيز علي إكتشاف كيــف يفهــم الناس العالم الخارجي

ويتمثلون داخلهم هذا الفهم هو الذي يؤثر في سلوكهم.

ومن خصائص التيارات المعرفية الفرعية نؤكد علي كيفية فهــم النــاس للعالم وتفكيرهم فية والإهتمام بوصف أنماط عمل العقــل وكيــف يــتم تنظيمها .

كما يشير أنصار التيار المعرفي في تكاملية مع مدرسة التحليل النفســي أن أهم العوامل في عملية التعلم هو إدراك الذكر لكونــه ذكــرا وإدراك الإنثي كونها إنثي. باختصار يؤكد الاتجاه المعرفي علي لقاح الإنسان من أجل لتساقة معرفيا .

ويجدر الإشارة إلي أن العمليات العقلية الداخلية كانت موضــع اهتمــام البنائيين والوظيفيين إلا أن هذه العمليات لم تلق إلا القليل من الاهتمــام عندما سيطرت علي علم النفس المدرسة السلوكية .

إلا أن علم النفس المعرفي مع أنه نبع من البنائية إلا أنــه تحــول مــن محاولة التعرف علي بنية العقل في حد ذاته إلي الفهــم والــربط بــين العالمين الداخلي والخارجي .

الفصل الثالث

بعض النظريات النفسية

في مجال التعليم والتعلم

نظرية ثورنديك (الارتباط) correlation

يطلق على هذه النظرية أسماء متعددة منها المحاولة والخطأ أو نظريه الإرتباطية أو نظرية الوصلات العصبيه وتنسب هذه النظرية للعالم الأمريكي ادوارد ثورنديك El- lhorndike وفكرة هذه النظرية الربط بين الواقع الحسي والسلوك وهنا تركز على لربط بين ما هو نظرى وما هو عملى وعلى الطابع الوظيفي للسلوك ويرى ثورنديك أن التعلم هو عملية ارتباط في الجهاز العصبى بين الأعصاب الحسية التى تتأثر بالمثيرات وبين الأعصاب الحركية التى تعطى استجابة معينه ويرى أن السلوك عبارة عن مثير يعطى استجابة ويرى أن الجانب النفسي في غاية الأهمية لحدوث التعلم متمثلا في وجود الدافع لتحقيق الهدف والرغبة الملحة المستمرة لبلوغ الهدف ويضع ثلاثة قوانين رئيسية قانون الاستعداد وقانون المران والتدريب وقانون الأثر اى أن المتعلم يجب أن يكون مستعدا لما يقدم له فكريا وصحياً مع الاهتمام أثناء تقدم المعرفة للمتعلم بالتدريب المستمر وقياس الناتج التعليمى لما تقدم وهل أصبح ذا أثر أم أنها معرفه جامدة ليس لها مخرجات ويتضمن هذا الفكر ثلاثة محاور الاهتمام بالمدخلات والعمليات والمخرجات فضلا عن انه يرى قانون الاستعداد أن الكائن الحى لديه الميل والنزعه للتعلم وكما زاد الاستعداد كلما ساعد ذلك على سرعة التعلم ، وقانون المران والتدريب يرى فيه أن التدريب المستمر يعمل على تثبيت التعلم ويضيف بشأن قانون الأثر أنه عن حدوث ارتباط بين مثير واستجابة ويصاحب ذلك إشباع قوة الارتباط تزداد أما حينما يصاحب ذلك ضيق أو قلق فإن قوة الارتباط تضعف ومعنى هذا ان الحالة النفسيه لها اثر كبير في سرعة التعلم

كما أضاف مجموعة من القوانين الثانوية وهى :

١- قانون الاستجابات المتعددة :

أن الفرد يختار استجابة من عدة بدائل لبلوغ هدفه .

٢- قانون العناصر السائدة :

أن الفرد يهتم بالعناصر الأكثر تاثيرا ويهمل العناصر الأقل تاثيرا

٣- قانون الاتجاه :

يرى فيه أن الفرد استجابة تتحدى في ضوء اتجاهه .

٤- قانون الاستجابة المماثله :

اى يستجيب الفرد لموقف ما بناءا على خبرته السابقة .

٥- قانون نقل الارتباط :

وهو نقل ما تم تعلمه في موقف تعليمى الى مواقف عديدة متنوعة

نظرية جشتالت (الادراك) Perception

قامت دعائم هذه النظرية على أن :

" الكل المنظم يتعالى على مجموع الأجزاء ويتضمنه في نفس الوقت اى ان القضية الأساسية عند جشتالت الاستبصار ومن ثم ينسب التعلم بالاستبصار الى مدرسة جشتالت التى كانت تنادى بأن علم النفس يجب ان يهتم بالنظرة الكليه وذلك رداً على المدرسة العنصرية أو التكوينية التى كانت سائده في وقت ما عارضت مدرسة الجشتاليته البيانيه والسلوكيه لان المدرستين اعتمدتا على تفتيت السلوك . كما أنها استخدمت الاستبطان في تفتيت الكليات بدلا من استخدامه في دراسة الكليات كما أنها عارضت مبدأ التعزيز واعتبرته يصرف النظر عن التعلم وهناك عدة قواعد عن جشتالت هى :

١- الإدراك يحدد التعلم .

٢- ينطوى التعلم على إعادة التنظيم -

٣- يقوم التعلم على ادارك الطبيعة الداخلية لما نتعلمه .

٤- الاستبصار والفهم يسمحان بانتقال اثر التعلم .

٥- الاستيصار يستبعد ضيق الأفق .

٦- التعلم الحقيقى لاينطفيء .

٧- الاستبصار هو مكافأة التعلم .

ويلاحظ ان الفرد الذى يستطيع ان يحل مشكلاته عن طريق الاستبصار هو أكثر نجاحا في استيعاب أشكال التعليم المعقد وبمعنى أخر ان الاستبصار يعتمد على القدرة العقليه للكائن كما ان الاستبصار يرتبط بوجود خبرة لدى الفرد يستخدمها في القدرة على التوصل للحل حيث ان الاستبصار يسبق اكتشاف الحل وتلك النظريه تتطلب ان الحالة النفسية يجب أن تراعى متمثله في توضيح للفرد ان تعلمة لشيء جديد مكأفأة لما بذله من جهد في مجال التعلم.

١- غرث الدافعيه :

٢- تنظم الخبرة ومعالجتها يساعد على الاستبصار " التنظيم "

٣- الابتعاد عن القلق لان القلق يعمل على ضيق الأفق .

٤- استخدام المنهج الاستنباطي والمتمثل في تناول الجزيئات في ضوء الكليات حتى يشعر الفرد بعدم العجز الذهنى ويمكن تلخيص الفكر الجشتالى في ثلاثة محأور :

١- الكليه

٢- الخبرة .

٣- الاستبصار .

والكليه تنقل وتحرك الخبرات والخبرات تعمل على الاستبصار والاستبصار يدعم النظرة الكلية للأشياء .

نظرية ماكيلاند (الدافعية) motivation

الصياغة الأولى لنظرية ماكيلاند" ان الدافع يعد عبارة عن ارتباط وجدانى قوى يتميز بوجود رد فعل توقعى تجاه الهدف وهذه الاستجابه التوقعيه تقوم على وجود ارتباط سابق بين (مهارات معينه وبين اللذة وألام ولعل من المعالم المميزه لعلم النفس الحديث ان مجموعة ماكيلاند ركزت في تنظيرها بالبحوث التجريبية أساسا على متغير دافعي واحد وهو دافع الانجاز .

كما أن دافيد ماكيلاند تأثر بأعمال موراى كما أنه ميز بين الدوافع والسمات والخطط التصورية العامة فالدوافع تحدد لماذا يسلك الناس على النحو الذي يقومون به فهى الأنماط الداخلية لسلوك أما السمات فهى تصف الاتساقات في السلوك أو أسلوب التوافق الذي يتبناه الفرد فى العادة لمواجهة المواقف المتكررة بعبارة أخرى فإنه يمكن القول بأن الدوافع هى أسباب السلوك والسمات هى طريقة التعبير عن الدوافع والخطط التصويرية العامة ومعرفتنا بأنفسنا طبقا للاخرين .

ولعل تعريف ماكيلاند " للدافع على أنه تجديد بواسطة أمارة للتغير في موقف وجداني معين قد صار الان أكثر وضوحا عما كان عليه من قبل فالمثيرات تستنشط توقعات الانفعال الذي قد يختلف عن الحالة الانفعالية الراهنة وهذه التوقعات الانفعالية تكون متعلمه من الخبرات الماضية وتستعاد تلقائيا في حضور مثيرات متشابهة لتلك المثيرات التي كانت موجودة في وقت التعلم الأصلي ويؤدي التباين بين الحالات الانفعالية فى الحاضر والمستقبل إلى سلوك اقتراحى أو أحجامي .

يطلق ما كيلاند على تصوره للدافعية " نموذج الاستثارة الانفعالية " ويتضمن هذا النموذج في تمايزه عن مفهوم الحافز ، الخاصية الوجدانية للسلوك كما

انه يعتبر كل الدافعيات بما فيها حافز الجوع أمورا متعلمة كما ماكيلاند يتخذ نموذجا للاتزان بيد أن الاتزان لديه لا يتطلب اختزالا في مستوى الاستثارة وهنا يأخذ ما كيلاند بمبدأ الامستوى الامثل للاستثارة ويسلم بأنه اذا كانت الاستثارة اعلى من هذا المستوى فإن الإنسان يقوم عندئذ بفعل وسيلي لاختزال مقدارها ولكن عندما ياتى حجم الاستثارة اقل من المستوى الامثل فإن الفعل يخضع لنوع من الكف بهدف زيادة مقدار الاحساس الداخلى .

نظرية جان بياجيه (البنائية) Structuralism

قسم بياجيه النمو العقلي إلى اربع مراحل أساسية أو حقب نمائية كبرى ثم قسم كل من هذه المراحل الاساسية إلى مراحل فرعية والمراحل الاربع عند بياجيه هى :

١- المراحل الحسية - الحركية من الميلاد حتى الثانية من العمر .

٢- مرحلة التفكير التصورى أو مرحلة ما قبل العمليات من الثانية حتى السابعة من العمر .

٣- مرحلة العمليان العيانية أو المحسوسة من السابعة حتى الحادية عشر من العمر .

٤- مرحلة العمليات الشكلية وتشمل الفترة من الحادية عشرة وطوال فترة المراهقة .

المرحلة الاولى المراحل الحسية – الحركية .

السمة الاساسية لهذه المرحلة أن الطفل يكتسب المهارات والتوافقات البسيطة من النوع السلوكي .

<u>المرحلة الثانية</u> مرحلة التفكير التصورى :أو ما قبل العمليات ,

هذه المرحلة هى أساسا مرحلة انتقالية بين المرحلة الحسية الحركية ومرحلة العمليات العينية تنمو خلالها بالتدريج الصور المعرفية الداخلية للطفل عن العالم الخارجي وقوانينه وعلاقاته .

<u>المرحلة الثالثة</u> مرحلة العمليات العيانية

يكتسب التنظيم العقلي للطفل في هذه المرحلة صفة الثبات والتماسك والاتساق بسبب تكوين التراكيب العقلية التي يسميها بياجيه بالعمليات المنطقية العقلية وهى العمليات التي تجعل الطفل يبدو معقولا ومنظما في توافقاته مع البيئة .

<u>المرحلة الرابعة</u> مرحلة العمليات الشكلية

هذه المرحلة هى بداية التفكير المنطقى عند الكبار فالمراهق عيند هذه المرحلة يمكنه التعامل بنجاح ليس فقط مع عالم الأشياء الموجودة (الواقع) إنما مع الافتراضات والاشياء الممكنة والمحتملة Possible وتميزت اعمال بياجيه عامة بما يلى :

١- الاهتمام البالغ بدراسة الذكاء والجوانب المعرفية .

٢- الاهتمام بدراسة الجوانب الكيفية والنوعية للذكاء لا الجوانب السيكومترية .

٣- دراسة الذكاء من منظور نمائي .

٤- الاهتمام البالغ بدراسة وتحديد الابنية والتراكيب المعرفية .

ومن هنا سميت نظرية بياجيه ووجهة نظره بالبنائية وهى وجهة نظر ترى ان العقل يبنى نتيجة لتعامل الكائن مع من حوله وعلى عدة مستويات .

في المستوى الاول تبنى العمليات من الدرجة الاولى التي تعمل على الواقع وفى المرحلة التالية تتكامل هذه العمليات وتنظم وتتحول الى عمليات عند المستوى الاعلى التي تعمل على الافتراضات والأشياء الممكنه .

نظرية جثرى (الاقتران) Contiguity

يرى علماء الترابطية أن النشاط العقلي يفسر على أساس من واحد وهو ترابط الأفكار عن طريق الاقتران ومبادئ أخرى ثانوية مثل التشابه ، التضاد ، اللذة والألم .

وجثري يبقى المفهوم الأصلي لمبدأ واحد يفسر به عملية التعلم ولكنه عامل المثير أو المنبه الذى يرتبط بحركة الأعضاء وجثرى يستخدم افتراضات Assumptions قليله وهذا من المميزات العلمية لنظريته ويركز على أهمية الخبرة في اختراق الموقف وأننا لا نشاهد في التعلم إلا المثير والاستجابة وعلم النفس دوره تحديد العلاقة بين المثير والاستجابة .

وحاول جثرى تفسير عملية التعلم على أساس مبدأ الاقتران فيقول أنه إذا اقترن مثير باستجابة ما وصاحب ذلك حدوث حركة معينة فإنه عند تكرار الموقف تحدث نفس الحركة مع الاستجابة ويضيف جثري إلى ذلك أنه يكفي أن تحدث الاستجابة مرة واحدة للمثير فيحدث الارتباط في أول اقتران له مع الاستجابة ، وبعبارة أخرى أنه لا أهمية لتكرار والتدريب أيضاً لا أهمية لمبادئ التدعيم أو الثواب أو العقاب .

وتعتبر نظرية جثرى نظرية وصفية إذا أنه لم يحاول جثري أن يضع أى صياغة كمية لنظريته وأشار إلى عدة نقاط مهمة يجب أن تراعى في عملية التعلم :

١- محاولة واحدة ترتبط فيها الاستجابة بالمثير تكفي للتعلم .
٢- أهمية الوضع الذي يتخذه الفرد أثناء التعلم .
٣- العادات وتكوينها ودورة حركة العضلات في ذلك .
٤- يرى جثرى أن النسيان سببه حدوث ارتباط بين المثير القديم واستجابات جديدة .

الفصل الرابع

محددات وتصنيفات السلوك

السلوك الانسانى يتاثر بالجانب الوراثى والثقافة السائدة فى المجتمع والتنشئة الاسرية ولذا سنتناول فى هذا الفصل محددات السلوك متمثلا فـــي الوراثـــة والثقافة والاسرة وتصنيفات السلوك المعرفية والوجدانية والنفس حركية .

أولا : محددات السلوك :

١- الوراثة والسلوك :- behavior and Heredity

كثيرا من الخصائص السلوكية سواء معرفية أو وجدانية أو نفس حركية تتاثر بالموروسات فمثلا الذكاء كمكون معرفي يعد تنظيم معقد يمثل مظهر لموروثات كثيرة وبالمثل الانبساطوالحزن كمكون وجداني أما بالنسبة للسمات الأقل تعقيدا واقلها من نوع الخصائص الجسمية فمن السهل وصف الشفرة الوراثية لها وسنسرد بعض الجوانب الوراثية التي تؤثر مباشرة في السلوك :

١- زمله (*) النقص في احدى الصبغتين (س) عند الاناث يكون النمط الوراثي عندهن من النوع (س صفر) أى عدم وجود الكرموزوم (س الأخر) وتسمى زملة ترنر Turner والأنثى التي تولد بهذا النقص تظهر بعض مظاهر العجز في القدرات المكانية ويظهر هذا النقص بنسبة ١ : ٢٥٠ حالة ولادة .

٢- زمله الزيادة في بعض صبغيات (س) عند الذكور زمله كلاينفلتر Klinefelter ويحدث بنسبة ١ : ٥٠٠ حالة ولادة يؤدي إلى اضطراب في طول القامة وقد يصاحبه تخلف عقلي طفيف والنمط الوراثي (س س ص) .

٣- زمله الزيادة في بعض صبغيات (س) عند الاناث ويكون النمط الوراثي من النوع (س س س) يؤدي إلى عجز جسمي أو عجز عقلي طفيف .

٤- زمله الزيادة في الصبغي (ص) عند الذكور تسمى اضطراب الذكورة الزائدة ويكون النمط الوراثي في هذه الحاله (س ص ص) يصاحبه تآزر حركى ضعيف ونقص في الذكاء .

فضلا عن أنه توجد كروموزومات وراثية تؤدي لإلى زيادة حدة الذكاء وزيادة القدرات والسمات الكامنه الايجابية التي تظهر وتنمو إذا وجدت البيئة الخصبة للظهور ومن السمات الوراثية التي يظهر آثارها في السلوك التطرف في سلوكيات الذكور والتجانس في سلوكيات الاناث وخاصة السلوكيات المعرفية فمن السلوكيات ما هو كامن ومنها ما هو ظاهر وجميع السلوكيات تتشكل من خلال الجانب الوراثي والجانب البيئى سواء كانت ايجابية أو سلبية في مجالات الثلاث المعرفية والوجدانية والنفس حركية .

٢- الثقافة والسلوك behavior and culture

لا يمكن ان توجد ثقافة بدون مجتمع ومن ثم الأهمية الاولى المجتمع ونتساءل مما يتكون المجتمع:

يتكون المجتمع (Society) من مجموعة منظمة من الناس ، يعيشون معا فى مكان واحد وترتبط بينهم روابط سيكولوجية معينة ، تتمثل فى الشعور المتبادل بالانتماء وروابط اقتصادية تتمثل فى بعض المصالح وتبادل المنافع ، ويعيش هؤلاء الأفراد فى ظل ثقافة معينة تمثل أسلوب حياتهم وطرائق اشباع حاجاتهم ، ويقوم المجتمع على بعض النظم الأساسية الضرورية ، والتى بدونها يصعب التحدث عن المجتمع ، وهى النظم الاقتصادية التى تهدف الى تيسير الإشباع المادى من انتاج للسلع المختلفة وتوزيعها واستهلاكها ، والنظم الاجتماعية التى تقوم على أساس تنظيم إشباع الدافع الجنسى من خلال الاسرة ، والنظم الدينية التى تقوم بوظائف هامة فيما يتعلق

بتكامل الشخصية وتماسك المجتمع ، والنظم السياسية التى تتعلق بادراة دفة شئون الحكم وتنظيم العلاقات بين الناس ، تنظيم علاقة المجتمع بالمجتمعات الاخرى ، وهذه النظم الاساسية تقابل حاجات اساسية ايضاعند الافراد ، وهى حاجات الطعام والجنس والعقيدة والامن ، وكذلك فان هناك نظما اجتماعية اخرى لا تقل اهمية فى المجتمع مثل النظم الأخلاقية والنظم اللغوية والنظم القانونية .

ويتحدث علماء النفس والاجتماع عن الجماعة " Group "باعتبارها وحدة اصغر من المجتمع ، وهى المفهوم الاكثر فاعلية عندما نتحدث عن المحددات الاجتماعية لسلوك الفرد ، لان الفرد اكثر التصاقا بالجماعة من المجتمع ، والتاثيرات الاجتماعية تحدث فى سلوك الفرد من خلال الجماعة، والجماعة وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يشغلون مراكز اجتماعية تحدد لهم أدوارا يقومون بها ، وأحيانا ما يكون لها معايير خاصة بسلوك افرادها ، تحدد جنس الوظائف التى تقوم بها الجماعة ، وغالبا ما تكون هذه المعايير مشتقة من المعايير العامة السائدة فى المجتمع ، ومن امثلة هذه الجماعات: الأسرة – جماعة الأقران – الجماعة المهنية– جماعة اللعب – الجماعة العضوية – الجماعة الدينية – النقابات – الروابط – الاتحادات . وغيرها من تلك المنظمات التى يمكن ان ينضم إليها الفرد ويمارس من خلالها نشاطا ،ويمارس الفرد نشاطه فى هذه الجماعات حسب قواعد ومعايير حددتها الثقافة ، فالثقافة تتضمن القواعد التى تنظم نشاط الفرد فى علاقاته مع غيره فى المجتمع ، فالنظم الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية والاخلاقية والقانونية واللغوية السابق الإشارة إليها هى كلها بعض مظاهر الثقافة فى المجتمع ، والحقيقة انه بدون الثقافة لا يوجد مجتمع ، كما ان الثقافة بدورها لا توجد الا فى المجتمع ، فما هى الثقافة ؟

مفهوم الثقافة تكوين فرضى من تلك التكوينـــات التـــى يفترضـــها العلمـــاء لتساعدهم على تفسير الظواهر، وربط المتغيرات بعضها البعض فهى مفهوم افتراضى شانها شان الذكاء والتوافق والصحة النفسية ، كلها تشير الى معان لا نستطيع ان نلاحظها ملاحظة مباشرة وان كنا نلاحظ اثارها فى الســلوك ويحرص العلماء على وضع هذه المفاهيم لانها أدوات نافعـــة فـــى البحـــث والدراسة .

يشير مفهوم الثقافة الى القدر المشترك فى سلوك الأفراد داخل المجتمـــع أو داخل الجماعة ، على الرغم من التباين الكبير الموجود فى هذا السلوك فمن المعروف ان الناس تتباين اساليبهم السلوكية تباينا كبيرا فى سعيهم لاشـــباع حاجتهم وتحقيق توافقهم داخل الجماعة ، كما تتباين هذه الاساليب بين افراد الجماعة وافراد الجماعات الاخرى داخل المجتمع الواحد ووجود قدر مشترك بين أساليب السلوك عند افراد الجماعة الواحدة او عنـــد افـــراد الجماعـــات المختلفة فى المجتمع الواحد يدل على ان هناك تنظيما من القـــيم والمعـــايير ينتج هذا القدر المشترك من السلوك وهذا التنظيم هـــوو مـــا يطلـــق عليـــه الانثربولوجيون والباحثون فى العلوم الانسانية والاجتماعية لفـــظ " الثقافـــة " وهذه بعض التعريفات الشهيرة للثقافة .

ويعرف الثقافة ادوارد تايلور E.B.Taylor انها المفهوم الذى يتضمن جميع الاساليب التى تساعد الفرد على تحقيق درجة من الاشباع لم تكن لتتاح لـــه بدونها .

واذا كان علماء النفس ينظرون الى الثقافة باعتبارها احد محددات الســـلوك لانها تشير الى مجموعة المعايير والقيم والاتجاهات السائدة فى مجتمع ما فى وقت مكعين ولكافة المنظمات الاجتماعية القائمة في المجتمع ، فان علمـــاء الاجتماع والانثروبولوجيا يوسعون مفهوم الثقافة لتضم كل اســـاليب الحيـــاة

المكتسبة – بالتعليم – والشائعة فى وقت معين بين البشر جميعـا ، وكـذلك اساليب الحياة الخاصة بمجموعة من المجتمعات التى يوجد بينها قـدر مـن التفاعل وانماط السلوك الخاصة بمجتمع معين ، واساليب السلوك الخاصـة بشريحة او بشرائح معينة داخل المجتمع .

وهناك معان اخرى للثقافة تشيع بين الناس ، فالبعض ينظـر الـى الثقافـة باعتبارها مستوى معينا من المعرفة والمعلومات ، فعندما نقـول ان فلانـا مثقف فان معنى هذا القول ، فى الفهم العام انه اكتسب قـدرا كبيـرا مـن المعرفة والمعلومات او انه حاصل على درجة علمية عالية ، كـذلك يفهـم البعض ان الثقافة تشير الى مستوى خاص فى الفنون والآداب اى أن المثقف هو الشخص الذى حقق إنجازا فى اى من المجالات العقلية او الفنية كانـت هذه المعانى هى الشائعة لمصطلح الثقافة قبل ان يتناولها الانتروبولوجيون ، ويعطونها المعنى الحالى باعتبارها أساليب الحياة فى المجتمع ، وبالتالى فكل مجتمع له ثقافة ، وكل فرد يعيش فى مجتمع فهو مثقف باعتباره يحمل جزء من ثقافة مجتمعه وبالطبع فان المعانى السابقة للثقافة لازالـت شـائعة فـى الاستخدام العام حتى اليوم .

ويتضح مما سبق ان تعريفات الثقافة وان تباينت أو اتسعت مـرة ضـاقت اخرى فإنها المفهوم الذى يحدد أساليب السلوك التى تعلمها الفرد من احتكاكه مع الأخرين وتفاعله مع البيئة بشقيها الطبيعى والاجتماعى.

وعلى ذلك فالثقافة تشير الى انسب الحلول او الطرق التى انتهى إليها الإنسان لاشباع حاجاته وتنقل هذه الأساليب السلوكية نقلا ثقافيا عن طريـق التعلـيم والتربية ، من جيل الى جيل ، مع ملاحظة ان الثقافة وان كانت مشتقة مـن أساليب السلوك ومن الطرق التى يتبعها الأفراد فى توافقهم فإنها كيان مستقل نسبيا عن هذه الأساليب والطرق لان لها وجودا خاصا منفصلا عن مفرداتها

اى اننا اذا كنا نلاحظ الثقافة من خلال سلوك الافراد فـى المجتمـع فانهـا تختلف عن أساليب السلوك وعن الأفراد لانها مفهوم تجريدى وهـى التـى تعطى للفرد وللمجتمع الصفة الإنسانية.

٣- الأسرة والسلوك behavior and family

يتميز الإنسان بان له طفولة طويلة ، وهذا يعنى انه يعتمـد علـى الكبـار المحيطين به فترة اطول فى اشباع حاجاته ، ويعتمد الوليد فى بداية حياتـه على الام ، اعتمادا كاملا فى توفير الطعام والدفء والراحة وسـائر الـوان الرعاية مما يجعل الام شخصا مميوا وذا مكانة خاصة لديه ثم ينتقـل فـى اعتماده وتفاعله من الام الى الأخرين من بقية أفراد الأسرة من والد وأخـوة ثم تتسع دائرة معارفه ومجال احتكاكه الى الرفـاق مـن الجيـرة وزمـلاء المدرسة ثم الى المجتمع الكبير ولكن يظل للأسرة وضع خاص ، باعتبارها البيئة التى تضع اللبنات الاولى فى شخصية الطفل .

وتتضح قيمة الاسرة اولا فى كونها توفر للوليـد بيئـة انسـانية اجتماعيـة فالاطفال الذين حرموا من الرعاية الوالدية داخل اسرة انسانية يعيشون معيشة اقرب الى معيشة الحيوان وتظل امكاناتهم الانسانية كامنة واستعداداتهم معطلة ، وأداؤهم مختلف أساليب توافقهم دون مستوى السلوك الانسـانى ومطابقـا لسلوك الحيوانات التى عاشوا بينها او قريبين منها وهذا يعنـى ان حرمـان الوليد الانسانى من المعيشة فى وسط انسانى مرب يحرمه من معظم الصفات والملامح التى تميز حياة بنى البشر وعلى ذلك نستطيع ان نقول ان المعيشة ، الأسرة هى التى تعطى للوليد الانسانى الصفة الانسانية ، وقـد تعرضـت الاسرة اخيرا لبعض التطورات غيرت من حجمها ووظيفتهـا ومـن هـذه التطورات انها لم تعد فى كثير مـن المجتمعـات تلـك الاسـرة الممتـدة " Extented family " التى تشمل الأعمام والعمات والجد بجانب الوالـدين

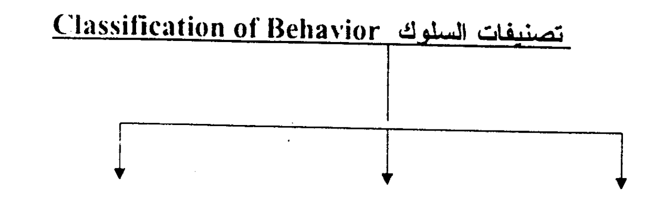
ومما لا شك فيه ان وجود كبار اخرين غير الوالدين فى الاسرة لــه تــاثيره على الطفل، لانهم مصادر اضافية للعطف والرعاية وبالتالى مصادر للامــن كما انهم مصادر للضبط والتوجيه .

كذلك نجد ان اتجاهات الوالدين فى الاسرة الحديثة تميل الى انجاب اقل عدد من الابناء لاعتقادهما ان ذلك يمكنهما من توفير افضل فرص تربوية ممكنة للابناء كذلك من التطورات التى تعرضت لها الاسرة واثرت فــى وظائفهــا خروج المراة الى العمل خارج الاسرة وقد ترتب على هذا التطــور ظهــور مؤسسات تقوم ببعض ما كانت تقوم به الاسرة من اعباء تربوية مثــل دور الحضانة .

ولكن على الرغم من هذه التطورات التى غيرت من وظائف الاسرة ، ظهور مؤسسات اخرى تربوية مساعدة للاسرة فان الاسرة ما زال لها مكانها المميز بالنسبة لتكوين شخصية الطفل .

وتحتل الاسرة هذه المكانة المميزة بين وكالات التنشئة الاجتماعية باعتبارها الجماعة الاولية الاولى ونقصد الساعة الاولية كما وصفها " كولى Cooly " بأنها الجماعة الصغيرة والتى تتميز بعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقــة بــين افرادها والاسرة جماعة اولية لانها الوسط الذى يتعلم الفــرد فــى اطــاره الاتجاهات والانماط السلوكية التى تحدد ما سوف يكتسبه فيمــا بعــد مــن الجماعات الاخرى وتفاعل الطفل مع والديه واخوته يحدد الى درجة كبيــرة طبيعة تفاعله الاخرين فيما بعد.

تصنيفات السلوك Classification of Behavior



السلوك المعرفي   السلوك الوجداني   السلوك النفس حركى

أولاً : السلوك المعرفي : Cognitive Behavior

يتضمن السلوك المعرفي :

١- تخزين المعلومات و هذا يرتبط بالذاكرة .

٢- اكتساب المعلومات و هذا يرتبط بالتحصيل .

٣- تجهيز المعلومات و هذا يرتبط بالتفكير .

السلوك الذي يتناول التخزين والاكتساب والتجهيز يطلق عليه قدرة .وسنتناول بايجاز كل من المكونات الثلاثة .

تخزين المعلومات :

ذلك متعلق بجانب التذكر والتذكر منه ما هو قصير المدى أو بعيد المدى وترتبط عملية التذكر بمدى الفهم لما هو مكتسب ومدى ارتباط المعلومات الجديدة بما هو في البنية المعرفية القديمة وسنتحدث عن الذاكرة بالتفصيل فى فصل القدرات العقلية .

اكتساب المعلومات :

ذلك متعلق بالتحصيل والتحصيل هو السلوك النهائي كما يتحدد في ضوء مستويات تمكن معينة أو هو نقطة الختام (إن كان للتعليم ختام) .

وتصبح عملية التعليم بهذا المعنى هى عملية تعديل سلوك التلميذ مما هو عليه إلى حيث تريد أن يكون أو عملية التحول من السلوك الابتدائي إلى السلوك النهائي .

تجهيز المعلومات :

وهو متعلق بالتفكير والتفكير يرتبط بالقدرة التحليلية لدى المتعلم وإمكانياته الاستنباطية وهى استنباط جزيئات من القاعدة الكلية وإمكانياته الاستقرائية وهى الوصول للقاعدة العامة من الجزيئات الفرعية وسنتناول التفكير بالتفصيل في فصل القدرات العقلية .

ثانيا: السلوك الوجداني : Emotional behavior

وهو السلوك الذي يتضمن درجات من القبول والرفض ويتضمن :

١- التهيؤ والوعي Set

٢- الانتباه Attention

٣- الادراك Perception

٤- الاستجابة Response

السلوك الذي يتناول التهيؤ والوعي ثم الانتباه ثم الإدراك ثم الاستجابة ويطلق عليه سلوك وجداني وسنتناول بايجاز المكونات الثلاثة :

<u>التهيؤ والوعي :</u>

تعبر عن حقيقة أن الإنسان دائما مهيأ في أى وقت أو لحظة لاستقبال المؤثر والاستجابة له .

أنواع التهيئة :التهيئة الحركية وتشمل التهيئة التحضيرية والتهيئة الميدانية وتهيئة الاستمرار .

التهيئة الفعلية الذهنية :

التهيئة للموقف :

أما الوعى فيضمن الوعى الشعوري وهو الوعى الناجد عن الفهم والوعى اللاشعورى وهو الوعى الفطرى .

الانتباه Attention

الانتباه هو توجيه وتركيز الإدراك نحو منبهات محدده .

وقوانين الانتباه هى:

١- الانتقاء والجاذبية ٢- الانتقال ٣-التشتت

٤- التذبذب

ويتأثر بمجموعة عوامل :

عوامل خارجية :

١- شدة المنبه ٢- تكرار المنبه القوى ٣- القدرة على التغيير

٤- التضاد ٥- دمج أكثر من منبه ٦- الدمج بين عدد من العوامل .

عوامل داخلية :

١- عوامل عامه وهى ١- سلامة الاحساس ٢- الذكاء

٣- عوامل مؤقتة وهى أ- الحالة البدنية ب- الحالة الانفعالية

جـ- التهيأ والوجهه

الإدراك : Perception

هو إعطاء المعانى للمحسوسات أو التعرف على البيئة من خلال الإحساس .

والعوامل التي تؤثر في الإدراك :

١- **عوامل ذاتية :** أ- الحالة المزاجيه ب- الاحتياجات والدوافع

جـ- الاهتمامات د- الخبرة السابقة والعادات

هـ- الوجهه الذهنية   و- المهنه

ز- العوامل الفنية أو الجمالية

٢- عوامل شكلية : أ- التشابه   ب- التقارب

جـ- التماثل   د- الغلق

هـ- التقريب   و- الاتصال

ز- المصير المشترك   ح- تنافس وتعاون في

ميول التصنيف .

الاستجابة :

تحدث الاستجابة عندما يتخذ الفرد قرار داخلي بالنسبة للموقف ويلازمها ضعف في الجوانب الانفعالية حيث أن الانفعال المصاحب للاستجابة يبدأ ضعيف ثم يقوى ثم يضعف الاستجابة تحدث عندما تزول المقاومة في موقف التوحد حيث أن السلوك الوجداني يتحرك من النزوع الذي توجد فيه مقاومة إلى التوحد الذي تزول فيه المقاومه .

ثالثاً : السلوك النفس حركى :_Self Motor behavior

السلوك الحركى يتضمن اكتساب ثم تطوير ثم تثبيت ثم استخدام ثم احتفاظ وهنا تتفاعل الجوانب النفسية مع الجوانب الحركية فى كل مرحله من مراحل السلوك فالسلوك الحركى يتم كنتيجة لتدريب وممارسة في ظل ظروف نفسية تسمح باكتساب السلوك والمرور في قنواته التالية للاكتساب .

فمثلا تعلم مهارات حركية تحتاج إلى لمهارات الحركة فضلا عن مستويات مختلفة من المستوى العقلى .

الفصل الخامس

التفاعل الأسري من منظور نفسي

الأسرة نسق بحكمة قواعد Rules ويحدث تفاعل بين أفراد الأسرة في ضوء هذه القواعد التي تتمثل في مجموعة من الحقوق والواجبات والإمتيازات وذلك في ضوء متغير العمر ولجنس فنجد علي سبيل المثال.

تفضيل الذكور علي الإناث أو تفضيل الابن الأصغر عن الأكبر أو ما شـــابة ذلك وهنا نلاحظ أن المبالغة في التعامل مع الأبناء أو عدم تقـــديرهم وعـــدم ارشادهم إلي ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق في نطاق الأسرة يجعل الأبناء فاقدي الهوية الأسرية ليس هذا فحسب بل قد يؤثر ذلـــك فـــي الخلـــل الأسري بجميع جوانبه وسنتاول بعض النقاط التي توضح لنا طبيعة الأســـرة وأنماط الأسر وطبيعة النواتج السلبية داخل الأسرة والاتجاهات النفسية مـــن قبل بعض المدارس النفسية وكيف يمكن التخلص مـــن الســـلبيات الأســـرية بواسطة التفاعل السوي ومن ثم سنتناول في هذا الفصل:

١- العلاقة الأسرية إنسانية اجتماعية .

٢- النسق الأسري .

أ- النسق المنغلق .

ب- النسق المنفتح .

٣- الأسرة من منظور الاتجاه التحليلي الاتجاه السلوكي .

٤- العمليات اللاسوية في الأسرة .

٥- العلاج التفاعلي الأسري .

أولا " العلاقة الأسرية انسانية اجتماعية

الأسرة هي البيئة الأولي التي تقدم الرعاية وينعكس تأثيرها في السنوات الأولي للنمو وغرس مجموعة القيم والاتجاهات منذ نعومة الأظافر في الأبناء فالأسرة تمثل شبكة العلاقات وعلى رأس هذه العلاقات العلاقة بين الوالدين ثم طبيعة علاقة كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين، وإن كانت تعرضت الأسرة في تلك لحقبة من الزمن إلي بعض المؤثرات السلبية مما يجعل من الأهمية تدعيم تلك العلاقة والاهتمام بها ومن تلك المؤثرات:

أ- الانفتاح العالمي حيث أصبح العالم قرية صغيرة ذلك يتضح من وسائل الإعلام من راديو وتلفزيون ودش ونت وغير ذلك.

ب-الانشغال الأسري بأعباء الحياة مما أدي إلي ضعف مقومات الشخصية للأبناء ومن ثم نجد أنهم يميلون للتقليد والمحاكاة السلبية.

جـ- عدم الاهتمام بمتابعة الأبناء ليس فقط داخل الأسرة ولكن خارج الأسرة وما يتعرضوا له من مؤثرات خارجية سلبية.

د- افتقادنا للأسرة الممتدة والإرشادات المتدرجة للأحفاد من الأجداد والاباء ((زيادة استقلالية)) وهنا يجب ان نهتم بأن تكون العلاقة جيدة وقوية بين الوالدين وتنقسم الأدوار فيما بينهم تجاه متابعة الأبناء وإرشادهم وتوجيههم بعيدا عن العقاب البدني الذي يحطم البناء النفسي للأبناء بل الاهتمام بغرس القيم والمبادىء الدينية منذ الطفولة المبكرة والاهتمام بإعطاء نماذج للأبناء من اجل التقليد والمحاكاة والاهتمام بنظام الثواب والعقاب عن طريق التعزيز والحرمان من الإثابة ليس هذا فحسب بل يجب أن يسيطر في الأسرة الحوار والإقناع بين جميع أفرادها والصداقة المقننة التي لا تؤدي إلي الانفلات أو اختلاط الأدوار كما يجب أن تتابع علاقات أفراد الأسرة خارج المنزل ومشاركة الأباء والأمهات

في اختيار الأصدقاء لأبنائهم كما يجب أن يمثل الاباء والأمهات القدوة والنموذج الطيب للأبناء في شتي سلوكياتهم .

ثانيا: النسق الأسري

أ- النسق المنغلق

ب-النسق المنفتح

الأسرة نظام يتم فيه التحاور والإقناع والأخذ بالرأي أي التغيير في ضوء الإقتناع والأخذ بالرأي أي التعبير في ضوء الاقتناع أو التحكم والسيطرة واعطاء الأمر وطلب التنفيذ بدون تحاور في نطاق الأسرة والمجتمع وذلك جوهر التصنيف الأسري الثنائي.

أ- النسق المنغلق Closed system

الأسرة المنغلقة هي التي تعزل نفسها ماديا ونفسيا عن المجتمع الذي تعيش فيه بل خصائص العزلة تسيطر علي أفراد الأسرة نفسها ويمكن تناول الانغلاق علي محورين

- المحور الأول :

علاقات أفراد الأسرة في المجتمع

علاقة سلبية تتسم بالتعامل في أضيق الحدود والخوف من هذا التعامل ووضع القيود علي الأبناء في تعاملهم مع أفراد المجتمع وذلك يجعل الأبناء عرضة للأمراض النفسية وليس لهم القدرة علي التصدي لأبسط المشكلات في الحياة فضلا" عن عدم قدرتهم علي القيادة والمبادرة ثم تتلاشي عضوية الأسرة في المجتمع وتحرم الإيجابيات المجتمعية.

- المحور الثاني:

علاقات أفراد الأسرة مع بعضها

نجد أن تلك الأسرة تتسم بالجمود وعدم المرونة والنمطية في الاستجابة لأن أمام الأسرة المنغلقة مجموعة صغيرة وليس متعددة ومتنوعة من السلوك يستجيبون لها في مختلف المواقف الحياتية المتباينة ولذا تعتبر محدودية السلوك ونمطيته من أهم مظاهر الأسرة المنغلقة.

ب-النسق المنفتح Open system

الأسرة المنفتحة هي الأسرة التي تستطيع أن تتخلص من العيوب التي تعاني منها الأسرة المنغلقة ويمكن إيجاز خصائصها فيما يلي:

أ- الاتصال الخارجي في مقابل العزلة والانكفاء على الداخل في النسق المنغلق.

ب-المرونة التي تتمثل في سهولة الاتصال بالخارج والتفاعل معه والتفاعل الإيجابي بين أفرادها.

ت-الاتصالية السوية Connectivity

وهي الأسرة التي تتسم علاقاتها بالإقناع والحوار والحب الإيجابية والاقتناع وتغيير الرأي وذلك سمات لا تجدها في الأسرة المفككة Disengaged وذلك يتم في ضوء نطاق الأسرة وفي ضوء نطاق المجتمع.

<u>ثالثا" الأسرة من منظور الاتجاه التحليلي الاتجاه السلوكي</u>

أ- الاتجاه التحليلي Analytical

الاتجاه التحليلي مؤمن بوجود حياة نفسية لا شعورية كما يؤمن بأن الإنسان يولد مزودا بغرائز ودوافع معينة وضرورة الاهتمام بخبرات وماضي الفرد وخاصة في مراحل الطفولة ورغم أن فرويد لم يستبعد العوامل الاجتماعية والضغوط البيئية إلا أنه أكد علي النمو البيولوجي أو الداخلي ويمثل هذا الاتجاه فرويد وتلامذته.

ولوحظ انشقاق تلامذة فرويد علي فكره فنجد مثلا ذهب يونج إلي أن هناك لا شعورا جمعيا عند أبناء الثقافة الواحدة ويقابل هذا اللاشعور الشعور الفردي الذي قال به فرويد وقد اهتم ادلر بالمحددات الاجتماعية للسلوك وذهب إلي أن العامل الحاسم في السلوك الفردي هو الرغبة في تحقيق مكانه اجتماعية في الوسط الذى يعيش فيه واعتمد منهج فرويد العلاجي علي التداعي الحر Free Association وهو أن يسمح المعالج للمريض أن يسترخي ويذكر كل شيء يرد إلي ذهنه وقد اعتمد علي منهجين مساعدين أيضا للتداعي الحر منهج تفسير الأحلام وتحليل الهفوات حيث يرى أن الأحلام وسائل يحقق من خلالها الفرد رغبات غير قادر علي تحقيقها في الواقع، أما الهفوات مثل زلات اللسان فلها دلالة خاصة لأنها أفلتت من الرقيب ولذا أصحاب هذا الاتجاه يرون ضرورة التعامل مع أفراد الأسرة من تلك المنطلقات التحليلية حتى تستطيع فهم كينونة أفرادها وعلاج سلبياتها.

ب-الاتجاه السلوكي Behavioral

مؤسس الاتجاه السلوكي هو جون واطسون John Watson يعتمد هذا الاتجاه السلوكي علي مجموعة من العادات التي سبق تعلمها الفرد والعادة هي مجموعة من الأساليب السلوكية التي سبق وأن خفضت التوتر عند الفرد أو أشبعت دوافعه وحاجاته وبذلك تدعمت وأصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقف في نفس الموقف مرة أخري . فإذا تعلم الفرد سلوكا صحيحا ومسلما نقول أنه كون عادة صحية ومن مجموع عادات الفرد تتكون الشخصية فالشخصية كلها متعلمة مكتسبة تحت شروط التدعيم.

ويعتبر السلوكيون أن الصراع بين المثيرات هو أهم مصادر السلوك العصابي وان كان هناك أكثر من نظرية داخل الاتجاه السلوكي وتختلف هذه النظريات فيما بينها إلا إنها قامت علي أساس علاقة المثير والاستجابة.

رابعا" العمليات اللاسوية في الأسرة

يري علاء الدين كفافي إن العمليات اللاسوية في الأسرة تتمثل في:

١- التبادلية الكاذبة Pseudo mutuality

التبادلية سمة ايجابية تدل علي النضج اما التبادلية الكاذبة فهي نوع من العلاقات تخلق حالة من الألفة وان كانت ألفة كاذبة غير أصيلة وعادة ما تكون الأسرة ذات التبادلية الكاذبة أسرة منغلقة.

٢- التعمية Mystification

وهى تتمثل عند ماركس الأوضاع الاجتماعية السيئة في راية والمتمثلة في الفوارق الكبيرة بين الطبقات واستغلال الطبقة العليا للطبقة الدنيا.

والتعمية سلوك تلجا إليه الاتساق المتعلقة ضمن ما يلجأ إلية من وسائل لتحافظ علي كيانها وعلي توازنها وعلي بقائها علي الرغم من قدر اللاسواء الذي تتسم به علاقات أفراد النسق.

٣- المثلث غير السوي Perverse triangle.

عدم العلاقة الجيدة بين الوالدين التي لا تتسم بالعواطف الصادقة ينضم إليها الابن ليكون مثلثا غير سوي.

٤- عمليات مرضية أسرية

عندما تسيطر علي الأسرة بعض العمليات المرضية مثل الانقسامات الأسرية أو الانحرافات الأسرية أو العزلة الاجتماعية والثقافية للأسرة أو الفشل في تعليم الأبناء أو إعاقة التنميط الجنسي.

٥- القيم الشخصية المنحرفة Deviant personal values

وهي قيم تتكون في أحضان الأسرة وفي ضوء تنشئتها لأبنائها ويحدد شولمان مجموعة من الأنماط السلوكية الخاطئة الناشئة عن القيم الشخصية المنحرفة مثل :

أ- زملة الطفل المتميز The special child Syndrome

وذلك ناجم عن سلوك الطفل المتبع وهي تمييز الطفل عن أقرانه .

ب-زملة الطفل النزاع إلي السيطرةThe Bossy child syndrome

والطفل النزاع إلي السيطرة تعلم من والدة أو والدته السيطرة والتسلط ويصطنع لذلك الأزمات ليسلك معه والديه سلوك خاص.

ج- زملة الطفل القاصر The Inaduquate child syndrome

وهو طفل سيء التوافق يشعر بالتصور معظم الوقت وهو تعود علي الإحباط والفشل لأنه يقف مواقف غير مشبعة من الأسرة.

خامسا " العلاج التفاعلي الأسري.

العلاج التفاعلي ببساطة هو علاج ناجم عن التفاعل داخل نطاق الأسرة تحت ارشاد ومعالج له أساليب معينة يتم أيجازها فيما يلي:

١- إعادة التنظير أو التسمية (reframing (Relabeling

وهي ببساطة تعتبر وجهة النظر نجاة الموقف من خلال تغيير العلاقة الإدراكية أو تقديم سلوك المتعالج من ذأوية أو في صياغة ايجابية لتجنيب النقد أو اللوم.

٢- التكليفات المنزلية Home work Assignments

تكليف المتعالج بالكف عن أعمال تعمل علي استبقاء المشكلة وان يقدموا علي فعل أشياء ومن شأنها أن تخفف من حدة المشكلة وعمل أشياء معينة عن طريق تحوير الحل لأسباب المشكلات في صورة سلوكية.

٣- وصفات الأعراض Symptom prescriptions ,

يقوم هذا الأسلوب علي فكرة التناقض وهي صورة من الرابطة العلاجية المزدوجة التي يطلب فيها من المتعالج أن يفعل المزيد من الأعمال التي يدركها كأعراض متعبة أو مزعجة.

أهداف العلاج التفاعلي: تتمثل في جل المشكلات القائمة كما يرويها المريض وإحداث التغيير في النسق الأسري ويتغير النسق الأسري علي مستويين

المستوي الأول:

وهو التغيير الذي يتمثل في التحول الذي يحدث داخل النسق وهو تغير لا يحدث اختلافات كبيرة في النسق مثال إصابة ابن الأسرة بالفصام عندما تم علاجه واختفت الأعراض عنده ظهرت في أخوة أعراض سلوكية غير سوية.

المستوي الثاني:

هو هدف العلاج التفاعلي يستلزم تحول حقيقي في قواعد في قواعد النسق ويتطلب تداخل شخصي من خارج النسق (المعالج).

الفصل السادس

الفن وقدراته من منظور نفسي

الفن وقدراته من منظور نفسي

الفن سلوك مركب له مدخلات تتمثل في الخصائص والسمات التي يتصف بها الإنسان سواء كانت معرفية أو وجدانية أو نفسية حركية، وله مخرجات تتمثل في النواتج الفنية التي تبرز في الجوانب الإبداعية والجمالية والقدرة على الابتكار في شتى المجالات.

وسنتناول في هذا الفصل :

١- **الفن سلوك نفسي.**

٢- **قدرات الفنون.**

١- الفن سلوك نفسي:

خلال السنوات الأربعين الأولى من القرن العشرين أجريت سلسلة من البحوث النفسية في مجال الفن وخاصة في ميدان سيكولوجية الموسيقى في جامعة أيوا الأمريكية وتم التوصل إلى أن القدرة الموسيقية عدة مكونات تتمثل في تمييز الأصوات، وشدة الصوت، تذكر الإيقاعات، الزمن، نوعية الصوت، شدة الصوت، تذكر الألحان.

وفي عام ١٩٤١ قام العالم البريطاني وينج بدراسة عاملية طبق فيها ٢٥ اختباراً موسيقياً وتوصل إلى عامل عام وعدد من العوامل الطائفية وفي عام ١٩٦٨ تقدمت عالمة النفس المصرية آمال أحمد مختار صادق برسالتها للدكتوراه في علم النفس إلى جامعة لندن وكان موضوعها دراسة عاملية للقدرات الموسيقية لدى الطلاب المصريين.

وفي هذه الدراسة قامت بتحليل وتقويم الدراسات السابقة حول الموضوع سواء تلك التي استخدمت التحليل العاملي أو سعت لبناء اختبارات للقدرات الموسيقية وتوصلت إلى بناء نموذج نظري للقدرات الموسيقية يتألف من منظومة هرمية تراتبية قاعدته الإحساس بصوتي السمعي تليه علواً في المكان الإدراك الموسيقي ثم التذوق الموسيقي.

وفي ذلك المضمار يشير العالم البريطاني ونج أن الفن سلوك مركب ذلك السلوك لكي يكون ناتجه إبداعي لابد من تقنيه وتوجيهه كما أن السلوك ناتج عن نفس بشرية سواء معرفي أو وجداني أو نفسي حركي ومن ثم لابد من التعمق في النفس البشرية حتى تستطيع أن نع معايير سامية لتحليل الناتج الفني.

٢- قدرات الفنون:

يمكن القول أن قدرات الفنون لها مكونات وخصائص شأنها شأن القدرات الطائفية الأخرى فمن أكثر العملاء اهتماماً بالقدرات في الفنون هو العالم الأمريكي مايير وتلاميذه في جامعة أيوا الأمريكية.

وتتوافر لنا النتائج التي توصل إليها ماير بعد عدة سنوات من البحث مطبقاً لأفكار ماير يمكن تحليل القدرة الفنية إلى ستة عوامل فرضية بعضها مركب في ذاته مثل مايسميه الذكاء الجمالي والذي يمكن أن يحلل إلى عوامل أبسط منه وبعضها الأخر أكثر بساطة مثل الحكم الجمالي ويمكن أن يعرف الذكاء الجمالي إجرائياً بأنه مجموعة من العوامل المكانية والإدراكية ويمكن أن نميز في هذا السلوك بين ثلاث عمليات:

١- الحساسية الجمالية:

تقصد بها استجابة المفحوص للمثيرات الجمالية استجابة تتفق مع مستوى محدد من مستويات الجودة في الفن وهذا النوع من الظواهر هو الذي ساد أغلب الاختبارات التي أعدت في ميدان علم النفس لقياس التذوق الجمالي.

وقد ظهرت عدة اختبارات في مختلف مجالات الفن يقيس هذا الجانب من جوانب التذوق دون أن يطلق عليها اسم اختبارات الحساسية الجمالية ومن أهم هذه الاختبارات اختبار ماير للحكم الفني واختيار أبوت وترابو للحكم على الشعر.

٢- الحكم الجمالي:

وتقصد به درجة الاتفاق بين الحكم الذي يصدره المفحوص على العمل الفني وأحكام الخبراء في الفن ويختلف هذا عن الجانب السابق في أن المحك الخارجي ليس هو إيداع الفئات الذي يتناول المفحوص عمله بالتفصيل وإنما هو اتفاق الخبراء في الميدان.

٣- التفصيل الجمالي:

ويقصد به نوع من الميل الجمالي الذي يتمثل في نزعة سلوكية عامة لدى المفحوص تجعله يحب أو يقبل على أو ينجذب نحو فئة معينة من أعمال الفن دون غيرها، ومعنى هذا أن التفصيل الجمالي يتعلق بالأثر الذي تحدثه الأعمال الفنية في أبسط مظاهره أي صورة القبول والرفض أو الحب والنفور ويتطلب التفصيل الجمالي أن تكون الأعمال العينة التي تعرض على المفحوص للمفاضلة من فئات مختلفة.

ومن العوامل التي تنبه إليها ماير وتلاميذه إلى جانب الذكاء الجمالي والتذوق الجمالي العوامل الأربعة الآتية:

١- الخيال الابتكاري.

٢- السهولة الإدراكية.

٣- المهارة اليدوية.

٤- المثابرة.

وما ورد شأن الخيال الابتكاري القدرة على تنظيم الانطباعات الحسية في إنتاج جمالي.

أما السهولة الإدراكية فيصعب تمييزها مما يسميه ماير الذكاء الجمالي ويقصد بها القدرة على ملاحظة واستدعاء الخبرات الحسية أما المهارة اليدوية فيقصد بها السرعة مع الاتقان في الأداء وما عن المثابرة فروح الخبر والاجتهاد والأمل المتواصل مع الرغبة في تحقيقه.

ومن الدراسات المصرية التي أجريت في ميدان قدرات الفنون الدراسة التي قام بها علي محمد علي المليجي للحصول على درجة الدكتوراه من كلية التربية جامعة حلوان عام ١٩٨٢.

وقد بنيت هذه الدراسة على الإطار النظري الذي صاغته آمال أحمد مختار صادق للقدرة الموسيقية على أساس تنظيم هرمي تراتبي قاعدته الإحساس البصري ويشمل الإدراك البصري والذاكرة البصرية والإبداع الفني.

وطبق الباحث خمسة اختبارات لقياس المستوى الحسي، واختبارين لقياس المستوى الإدراكي وثلاثة اختبارات لقياس المستوى الارتباطي.

وتوصل الباحث إلى خمسة عوامل بالنسبة للطلاب المبتدئين فنياً العامل الفني العام وسرعة إدراك الأشكال والتذكر المباشر ودقة الإدراك البصري والتصور البصري المكاني.

وعاملين لطلاب المستوى المتوسط من ذوي الخبرة الفنية هي العامل الفني العام وعامل سرعة إدراك الأشكال وهي نفس العاملان اللذان توصل إليهما الباحث في المستوى المتقدم من الخبرة الفنية، وتبدو من نتائج هذا البحث أن القدرة الفنية يحكمها عامل فني عام.

الفصل السابع

بعض القدرات العقلية

أولاً القدرة العقلية العامة :

الذكـــــاء

الذكاء يعد من اهم الطرق التى يقدر بها الفرد فى المجتمـــع ، أنهـــا قضــية تستثير العاطفة ، ذات تأثير في الأبناء والآباء والمعلمين .

هذه الظاهرة كانت – ومازالت – مثار جدل واختلاف بين العلماء وظل من الصعب اتفاق

العلماء على تعريف له وعلى ما يتضمنه سلوكه .

ورغم الاختلاف بين العلماء في تعريف الذكاء ، إلا أنهم لم يختلفوا على أن الذكاء مركزه المخ ، كما ان قدراته عبارة عن سيالات عصبية كيمو كهربية تتكون من خلية أو عدد من الخلايا ، وتنتقل بســرعة لا تتجــاوز أجــزاء محدودة من الثانية ، من مصادرها الخلوية إلى أعضـــاء الجســم المعنيـــة بالسلوك .

فالذكاء أقدم في نشأته الأولى من علم النفس ومباحثه التجريبية ، فقد نشأ في إطار الفلسفة القديمة ، ثم اهتمت بدراسته العلوم البيولوجية ، والفســيولوجية العصبية ، واستقر أخيرا في ميدانه السيكلوجى الصحيح الذى يدرسه بوصفه مظهر عقلى من مظاهر السلوك الذى يخضع لقياس العلمى .

المفهوم النفسى للذكاء

استعان ستودارد stodard بالمفاهيم المتعددة للـــذكاء فـــي تعريـــف الذكاء بأنه نشاط عقلى يتميز بـــ : الصعوبة ، التعقيد ، التجريـــد ، الاقتصاد ، التكيف الهادف ، القيمة الاجتماعية ، الابتكار ، تركيـــز الطاقة ، مقاومة الاندفاع العاطفي .

فالأطفال الذين يعيشون داخل الأسرة الواحدة لا يتعرضون الى نفس الظروف ، فهم يلتحقون بمدارس مختلفة . وقد يمرض طفل في فترة ما من حياته ، بينما يتمتع طفل أخر بالصحة ،وقد يوفق طفل بصديق مناسب بينما يتعثر الأخر ، وقد يصاب الجنين بمرض الزهرى وهو في بطن أمه ، بينما لا يصاب الأخر.

ومعنى ذلك أن الأطفال داخل الأسرة الواحدة يتعرضون لمثيرات مختلفة ،

وكذلك الحال بين الأسر ، يحدد الفوارق بينها بعدد من العوامل الاتية :

- المكانه الاجتماعية – الاقتصادية للأسرة .
- مدى الاهتمام الأسرة التربوى بالطفل .

وايضا توجد انواع كثيرة من التفاعل منها : التفاعل الاحصائى ، اى إمكانية استجابة العوامل الوراثية جزئيا للتأثير البيئى الواحد ، ومثال ذلك وجد ان حامض الجلوتامين مثلا يزيد من ذكاء الاطفال الأغبياء ، في حين لا يؤثر في ذكاء الأطفال الأذكياء أو متوسطى الذكاء ، فهذا التأثير المختلف للحامض مثال للتفاعل الاحصائى .

<u>الذكاء والمهنة</u> :

أشارت نتائج بعض الدراسات ان الأفراد العاملون في مهنة الطبقة المتوسطة مثل : الصيدلى ، المعلم ، المحامى ، المحاسب ،...... الخ اكثر ذكاء من الأفراد العاملين في مهنة الطبقة العاملة التى تتطلب مهارة مثل : الميكانيكى ، الكهربائى ،...... الخ وهؤلاء بدورهم اذكى من الافراد العاملين في مهنة الطبعة العاملة شبه الماهرة مثل : عامل المزرعة ، الحلاق ، .....الخ.

أولاً القدرة العقلية العامة :

الذكـــــاء

الذكاء يعد من اهم الطرق التى يقدر بها الفرد فى المجتمـــع ، أنهـــا قضـــية تستثير العاطفة ، ذات تأثير في الأبناء والآباء والمعلمين .

هذه الظاهرة كانت – ومازالت – مثار جدل واختلاف بين العلماء وظل من الصعب اتفاق

العلماء على تعريف له وعلى ما يتضمنه سلوكه .

ورغم الاختلاف بين العلماء في تعريف الذكاء ، إلا أنهم لم يختلفوا على أن الذكاء مركزه المخ ، كما ان قدراته عبارة عن سيالات عصبية كيمو كهربية تتكون من خلية أو عدد من الخلايا ، وتنتقل بســـرعة لا تتجـــاوز أجـــزاء محدودة من الثانية ، من مصادرها الخلوية إلى أعضـــاء الجســـم المعنيـــة بالسلوك .

فالذكاء أقدم في نشأته الأولى من علم النفس ومباحثه التجريبية ، فقد نشأ في إطار الفلسفة القديمة ، ثم اهتمت بدواسته العلوم البيولوجية ، والفســـيولوجية العصبية ، واستقر أخيرا في ميدانه السيكلوجى الصحيح الذى يدرسه بوصفه مظهر عقلى من مظاهر السلوك الذى يخضع لقياس العلمى .

المفهوم النفسى للذكاء

استعان ستودارد stodard بالمفاهيم المتعددة للـــذكاء فـــي تعريـــف الذكاء بأنه نشاط عقلى يتميز بـــ : الصعوبة ، التعقيد ، التجريـــد ، الاقتصاد ، التكيف الهادف ، القيمة الاجتماعية ، الابتكار ، تركيـــز الطاقة ، مقاومة الاندفاع العاطفي .

فالأطفال الذين يعيشون داخل الأسرة الواحدة لا يتعرضون الى نفس الظروف ، فهم يلتحقون بمدارس مختلفة ، وقد يمرض طفل في فترة ما من حياته ، بينما يتمتع طفل أخر بالصحة ،وقد يوفق طفل بصديق مناسب بينما يتعثر الأخر ، وقد يصاب الجنين بمرض الزهرى وهو في بطن أمه ، بينما لا يصاب الأخر.

ومعنى ذلك أن الأطفال داخل الأسرة الواحدة يتعرضون لمثيرات مختلفة ،

وكذلك الحال بين الأسر ، يحدد الفوارق بينها بعدد من العوامل الأتية :

- المكانه الاجتماعية – الاقتصادية للأسرة .
- مدى الاهتمام الأسرة التربوى بالطفل .

وايضا توجد انواع كثيرة من التفاعل منها : التفاعل الاحصائى ، اى إمكانية استجابة العوامل الوراثية جزئيا للتأثير البدنى الواحد ، ومثال ذلك وجد ان حامض الجلوتامين مثلا يزيد من ذكاء الأطفال الأغبياء ، في حين لا يؤثر في ذكاء الأطفال الأذكياء أو متوسطى الذكاء . فهذا التأثير المختلف للحامض مثال للتفاعل الاحصائى .

الذكاء والمهنة :

أشارت نتائج بعض الدراسات ان الأفراد العاملون في مهنة الطبقة المتوسطة مثل : الصيدلى ، المعلم ، المحامى ، المحاسب ،...... الخ اكثر ذكاء من الأفراد العاملين في مهنة الطبقة العاملة التى تتطلب مهارة مثل : الميكانيكى ، الكهرباثى ،...... الخ وهؤلاء بدورهم اذكى من الافراد العاملين في مهنة الطبعة العاملة شبه الماهرة مثل : عامل المزرعة ، الحلاق ، .....الخ.

وقد تم الحصول على نتائج أجنبية تؤيد ذلك أثناء الحرب العالمية الاولى للجنود الذين التحقوا بالقوات المسلحة من المهن المختلفة ، وباستخدام اختبار للذكاء يدعى " الفا الجيش Alapha army " ، وتم الحصول على نتائج مماثلة اثناء الحرب العالمية الأولى أيضا بين الضباط والرقباء والعرفاء باستخدام هذا الاختبار للذكاء " ألفا الجيش " ، وأشارت النتائج الى ان درجات ذكاء الضباط أعلى من الرقباء وهم بدورهم أعلى من العرفاء .

رغم إشارة بعض الدراسات الى وجود فروق في الذكاء بين المهن المختلفة ، إلا ان السؤال الذى يطرح نفسه هو :

" هل توجد فروق في الذكاء في المهنة الواحدة بين الذين يتفوقون فيها وبين اقرانهم الذين لا يتفوقون ؟ ".

أشارت نتائج العديد من الدراسات الى وجود علاقة موجبة بين الذكاء والنجاح في المهنة ، إلا ان العلاقة منخفضة ، ومرد ذلك هو ان :

- مدى الذكاء في المهنة الواحدة صغير نسبيا .
- صعوبة تحديد الكفاية في المهنة ، وذلك لارتباط الكفاية بالمهنة بالعديد من العوامل التى توجد صعوبة في تحديدها .

العمر والذكاء :

تشير نتائج بعض الدراسات الى ان الذكاء ينمو بزيادة العمر حتى فترة المراهقة المتأخرة ، وربما حتى بداية سن الرشد ، ويكون معامل الارتباط في اى مرحلة عمرية اكبر من المرحلة العمرية السابقة لها ، وذلك حتى بداية سن الرشد .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو :

- ما الذى يحدث للعلاقة بين العمر والذكاء بعد بداية سن الرشد ؟

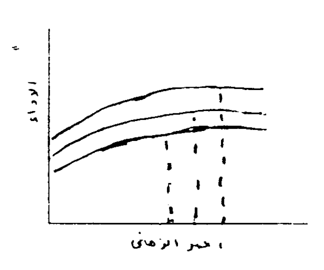
- هل ينخفض الأداء على جميع اختبارات الذكاء بالتساوي بزيادة العمر؟ أم ينخفض في بعض مراحل العمر أسرع من غيرها ؟

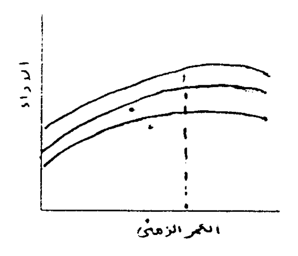
ونتائج الدراسات تشير الى وجود ارتفاع وانخفاض فـي درجـات الذكاء على اختبار وكسلر بزيادة العمر .

هذا كما توصل ريموند كاتل باستخدام طريقة التحليل العاملى الـى نوعين من الذكاء هما :

- **الذكاء المرن** :ويظهر هذا في أداء الفرد في الوجبات العقلية الجديدة عليه .
- **الذكاء المتبلور (المحصور)** : ويظهر هذا فـي اداء الفـرد فـي الوجبات العقلية المالوفة لديه .

كما أشار الى وجود فروق في نمو القدرة المرنـة عـن نمـو القـدرة المتبلورة (المحصورة) للذكاء ، والشكلين التاليين يوضحان ذلك :





وفي الشكل الأول يتضح ان الأفراد القادرين يبلغون المسـتوى النهـائى للقدرة المحصورة في زمن متأخر عن أقرانهم من ذوى القدرة الأقل .

وفي الشكل الثانى يتضح ان الأفراد يبلغون المسـتوى النهـائى للقـدرة المرنة عند زمن واحد ، وذلك بالنسبة للأفراد القـادرين ، ومتوسـطى القدرة ، وذوى القدرة الأقل .

الذكاء والجنس :

تشير النتائج بعض الدراسات الى ان الفروق في الذكاء الراجعة للجنس ضئيلة نسبيا ، ويتساوى الرجال والنساء في متوسطى درجاتهم على جميع اختبارات الذكاء الشائعة الاستخدام تقريبا .

وبرغم ان فروق الذكاء الراجعة للجنس ضئيلة نسبيا ، الا انه توجد فروق في القدرات الخاصة ، فقد اشارت نتائج العديد من الدراسات الى تفوق الرجال عن النساء في القدرة البصرية – المكانية اى القدرة على تنظيم المعلومات البصرية في سياقها المكانى .

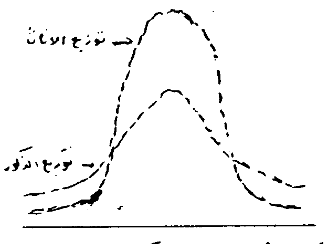
وتتفوق النساء في القدرة اللفظية ، فالإناث يبدأن الكلام قبل الذكور ، وينطقن بوضوح أكثر من الذكور ، كما أنّ قواعد اللغة لديهن أفضل من الذكور .

والإناث يتفوقن أيضا في الحفظ بدون فهم ، إذ لديهن القدرة على حفظ الحقائق غير المرتبطة وخارج اهتمامهن عن ظهر قلب لفترات زمنية قصيرة ، لكن الذكور لا يمكنهم ذلك إلا عندما تكون المادة مترابطة وفي مجال اهتمامهم الشخصي .

ورغم ان الإناث يتفوقن في الاستخدامات اللغوية (الفصاحة اللفظية) ، الا ان الذكور يتفوقون في الاستدلال اللفظي ، أى في استخدام الذكاء في المسائل اللفظية .

ويختلف الذكور والإناث في تباين الذكاء ، اذ يظهر الذكور تباينا اكبر في الذكاء عن الإناث ، وهذا يعنى ان عدد العباقرة من الذكور اكبر من عدد العباقرة لدى الاناث ، وعدد المتخلفين عقليا من الذكور

أكبر من عدد المتخلفين عقليا من الاناث والشكل التـالي يوضـح ذلك :



توزيع نسب الذكاء للذكور والاناث

وترجع هذه التباينات كما يتصورها بعض العلماء الى :

- **العوامل البيئية** : المتمثلة في المسئوليات الأسرية الملقاة على الاناث ، بالإضافة الى الحمل والوضع وكل هذه المسـئوليات تجعـل مـن الصعب عليهن تكريس طاقاتهن للمتتبعات العملية والفنيـة لتحقيـق درجة من التميز على الذكور .
- **العوامل الوراثيـة** : يرجع بعض التباينات في الذكاء بـين الـذكور والإناث الى الكروموسومات الجنسية ، فهناك كروموسومات من x للاناث ، وكروسوم واحد من كـل مـن النـوعين y , x للـذكور ، والكروموسوم x في الرجال من النوع المتوسط في الحجم ، ويشتمل على ٥ : ٦% من المادة الوراثية ، ويحمل تقريبا النسبة ذاتها مـن المعلومات الوراثية ، أما الكروموسوم y فهو أصغر الكروموسومات حجما ، ويحمل التعليمات الوراثية للذكورة .

وتعمل الكروموسومات الجنسية لدى الاناث في ازواج ، اما في الذكور فان الكروموسوم x y يكون زوجا مع الكرموسوم x ، ونتيجة لذلك تعبر الجينات التى يحملها الكرموسوم x في حالة الذكور عن نفسها فقط ، دون ادنى تدخل

من الكرموسوم y .بينما فى حالة الاناث تجد ان الكرموسوم الثانى x يقلل من تأثير المعلومات الوراثية التى يحملها الكرموسوم الاول x ،ويؤدى هذا الى جعل الذكور – من ناحية وراثية- اكثر احتمالا من الاناث لاظهار زيادة في كلا طرفى مقياس الذكاء ، مما يفسر التباين الأكبر فى ذكائهم.

ثانيا القدرات العقلية الخاصة :

التفكير

أولا : تعريف التفكير:-

١) تعريف التفكير بمعناه العام:

- التفكير عملية نفسية ذات طبيعة اجتماعية تتصل اتصالا وثيقا بالكلام وتستهدف التنقيب والكشف عما هو جوهري في الأشياء والظواهر اى هو الانعكاس غير المباشر والمعمم للواقع من خلال تحليله وتركيبه .

- التفكير هو الانعكاس الواعى للواقع من حيث الخصائص والروابط والعلاقات الموضوعية التى يتجلى فيها اى انعكاس لتلك الموضوعات التى لا يطالها الإدراك الحسى المباشر .

- التفكير نشاط وتحرى واستقصاء واستنتاج منطقى نتوصل عن طريقه الى العديد من النتائج التى تبين مدى الصحة والخطأ لأية معطيات كانت .

٢) تعريف التفكير كسلوك :

- التفكير سلوك منظم مضبوط وموجه له وسائله الخاصه في المستوى الرمزى طرائقة في تقصى الحلول في حال عدم وجود حل جاهز لها .

- التفكير سلوك عقلى يخضع لعملية الضبط والتوجيه في انتخاب العناصر والرموز في مجال الفكرة وضبط هذه الرموز في مجال الفكرة والعناصر المفيدة ذات العلاقة بالمشكلة ، اى انه سلوك أو

نشاط عقلى يتولد وينشط بسبب وجود مشكلة فشلت الأنماط السلوكية المعتادة السابقة في ايجاد حل لها.

٣) <u>التفكير كعملية عقلية</u> :

- التفكير هو احدى العمليات العقليـــة (Mentaloperations) التى يستخدمها الفرد في التعامل مع المعلومات ، وهو على نوعين : التفكير التقاربى (Convergent thinking) والتفكير التباعدى (Divergent thinking) .

٤) <u>تعريف التفكير من خلال علاقته بالذاكرة</u> :

- عرف ادوارد بوهو (Edward Boho) في التفكير تدفق للنشاط من منطقة الى أخرى على سطح الذاكرة وهو تدفق مجهول بشكل كامل ويتبع حدود سطح الذاكرة .

- التفكير قد يكون تدفقا أو تواردا غير منتظم احيانا مــن الافكـــار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في الذهن وتـــدور حـــول مسألة ما من اجل حلها.

ثانيا : أنواع التفكير:-

يصنف التفكير من حيث فاعليته الى نوعين :

١) <u>تفكير فعال:</u>

- وهو لتفكير الذى يتحقق فيه شرطان .
- تتبع فيه أساليب ومنهجية سليمة .
- تستخدم فيه أفضل المعلومات المتوافرة من حيث دقتها وكفايتها .

ويتطلب التفكير الفعال إجادة مهارات التفكير واستراتيجياته ويتطلب قابليات وتوجيهات شخصية منها :-

- الميل لتحديد الموضوع أو المشكلة بكل وضوح .

- استخدام مصادر موثوق بها للمعلومات .
- البحث عن بدائل وفحصها باهتمام
- البحث عن الأسباب وعرضها .
- الانفتاح على المدخلات والأفكار الجديدة .
- الاستعداد لتعديل الموقف أو القرار عن توافر معطيات وأدلة موجبة لذلك .
- إصدار الأحكام واتخاذ القرارات في ضوء الأهداف والوقائع وليس في ضوء مفاهيم جامدة أو رغبات شخصية أو عواطف.
- الالتزام بالموضوعية.
- المثابرة في حل المشكلة والإصرار على متابعة التفكير فيها حتى النهاية .
- التمهل في إصدار الأحكام .
- تأجيل اتخاذ القرار أو الحكم عند الافتقار للأدلة الكافية و الاستدلال المناسب .

٢) تفكير غير فعال :

- وهو التفكير الذى لا يتبع منهجية واضحة ودقيقة ويبنى على مغالطات أو افتراضات باطلة أو متناقضة أو ادعاءات وحجج غير متصلة بالموضوع أو إعطاء تعميمات وأحكام متسرعة أو ترك الأمور للزمن أو الحوادث لتعالجها ، وقد أورد الباحثون عددا من السلوكيات المرتبطة بالتفكير غير الفعال من بينها :

- التضليل وإساءة استخدام الدعاية لتوجيه النقاش بعيدا عن الموضوع الرئيسي .

- اللجوء إلى القوة والتهجم الشخصي أو الجماعي بغرض إجهاض فكرة أو رأي .
- اساءة استخدام اللغة بقصد أو من غير قصد للابتعاد عن صلب الموضوع أو الإيحاء أو الوصف والتقويم المجافي للحقيقة .
- التردد في اتخاذ القرار المناسب في ضوء الأدلة المتاحة وهذا ما يسمى بالقرار من عير قرار.
- اللجوء الى حسم المواقف على طريقة ابيض واسود أو صح وخطا مع امكانية وجود عدة خيارات .
- وضح فرضيات مخالفة للواقع أو الاستناد الى فرضيات مغلوطة أو مبالغ بها لرفض فكرة ما .
- الاعتماد على الأمثال أو الأقوال المعروفة في لتخاذ القرار دون اعتبار لخصوصيات الموقف .

ثالثا : أهمية تعليم التفكير :-

- الثمار الحقيقة للتعلم هي العمليات الفكرية الناتجة عن دراسة اى فرع من فروع المعرفة وليست المعلومات المتراكمة نتيجة لدراسة ذلك الفرع .
- ومن هنا اكتسبت شعارات (تعليم الطالب كيف يتعلم ، وتعليم الطالب كيف يفكر) أهمية خاصة لأنها تحمل مدلولات مستقبلية في غاية الأهمية .
- ان تعليم مهارات التفكير قد يكون اهم عمل يمكن ان يقوم به معلم لأسباب كثيرة منها :

١- التعليم المباشر لعمليات التفكير يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب .

٢- التعليم المباشر لعمليات ومهارات التفكير اللازمة لفهم موضوع دراسى يمكن ام يحسن مستوى تحصيل الطالب فى هذا الموضوع .

٣- تعليم مهارات التفكير يعطى الطالب إحساسا بالسيطرة الواعية على تفكيره مما ينعكس على تحسين مستوى التحصيل لديه وشعوره بالثقة في النفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية .

٤- تعليم مهارات التفكير هو بمثابة تزويد الفرد بالأدوات التى يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع اى نوع من المعلومات أو المتغيرات التى يأتي بها المستقبل .

٥- إن تعليم مهارات التفكير والتعليم من اجل التفكير يرفعان من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية ، ويجعلان دور الطلبة ايجابيا وفاعلا .

ولا يكون التفكير سهلا في البداية ولكنه مع التدريب يصبح جزءا من مرحلة اللاشعور ، والمجتمعات لا تتقدم الا بالتفكير ، ويقول مفكر يابانى ان معظم دول العالم تعيش على ثروات تقع تحت أقدامها وتنضب بمرور الزمن ، أما نحن فنعيش على ثروة فوق أرجلنا تزداد وتعطى بقدر ما تأخذ منها .

رابعا : مهارات التفكير:-

هى عمليات نستخدمها في معالجة المعلومات مثل مهارات تحديد المشكلة وايجاد الافتراضات غير المذكورة فى النص .

١) مهارات التفكير فوق المعرفية :

هى مهارات عقلية معقدة تعد من اهم مكونات السلوك الذكى فى معالجة المعلومات ، وتنمو مع التقدم في العمر والخبرة وتقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة ، واستخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير.

وقد ميز " ستير نبرج " في نظريته الثلاثية للذكاء بين ثلاثة مكونات لمعالجة المعلومات هى :

- **المكونات الاسمية:**

وهى عمليات الضبط العليا التى تستخدم في التخطيط والمراقبة والتقييم لأداء الفرد أو نشاطاته العقلية أثناء قيامه بمهمة معينة .

- **مكونات الأداء :**

وهى مهارات تفكير تتعلق بتنفيذ العمل وتطبيق استراتيجيات الحل .

- **مكونات اكتساب المعرفة :-**

ان مهارات التفكير فوق المعرفية تنمو ببطء بدءا من سن الخامسة ثم تتطور بشكل ملموس في سن الحادية عشرة الى سن الثالثة عشرة ، وقد أثبتت الدراسات فاعلية بعض البرامج التعليمية لمهارات التفكير فوق المعرفية في تحسن المستوى وعى الطلبة بقدراتهم وكيفية استخدامها .

وقد صنف " ستير نبرج " مهارات التفكير العليا في ثلاث فئات رئيسية هى: التخطيط والمراقبة والتقييم ، وتضم كل فئة من هذه الفئات عددا من المهارات الفرعية يمكن تلخيصها في ما يلى :

١) <u>التخطيط</u> :

- تحديد هدف أو الإحساس بوجود مشكلة وتحديد طبيعتها .
- اختيار استراتيجية التنفيذ ومهاراته .
- ترتيب تسلسل العمليات أو الخطوات .
- تحديد أساليب مواجهة الصعوبات والأخطاء .
- تحديد العقبات والأخطاء المحتملة .
- التنبؤ بالنتائج المرغوبة أو المتوقعة .

٢) المراقبة والتحكم :

- الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام .
- الحفاظ على تسلسل العمليات أو الخطوات .
- معرفة متى يتحقق هدف فرعى
- معرفة متى يجب الانتقال الى العملية التالية.
- اختيار العملية الملائمة التى تتبع في السياق .
- اكتشاف العقبات والأخطاء .
- معرفة كيفية التغلب على العقبات والتخلص من الأخطاء .

٣) التقييم :

- تقييم مدى تحقق الهدف.
- الحكم على دقة النتائج وكفايتها .
- تقييم مدى ملائمة الأساليب التى استخدمت .
- تقييم كيفية تناول العقبات والأخطاء.
- تقييم فاعلية الخطة وتنفيذها .

ب) **مهارات التفكير المعرفية :**

١) مهارات التركيز :

- تعريف المشكلة .
- وضع الأهداف .

٢) مهارات جمع المعلومات :

- **الملاحظة** : الحصول على المعلومات عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس .
- **التساؤل** : البحث عن معلومات جديدة عن طريق تكوين وإثارة الأسئلة .

٣) مهارات التذكر :

- **الترميز** : تخزين المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد .

- **الاستدعاء** : استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد .

٤) مهارات تنظيم المعلومات :

- **المقارنة** : ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين أو أكثر .

- **التصنيف** : وضع الأشياء في مجموعات وفق خصائص مشتركة .

- **الترتيب** : وضع الأشياء أو المفردات في منظومة أو سياق وفق محك معين .

٥) مهارات التحليل :

- تحديد الخصائص والمكونات .

- تحديد العلاقات والأنماط .

٦) المهارات الإنتاجية / التوليدية :

- **الاستنتاج** : التفكير فيما هو ابعد من المعلومات المتوافرة لسد الثغرات فيها .

- **التنبؤ** : استخدام المعرفة السابقة لإضافة معنى للمعلومات الجديدة وربطها بالأبنية المعرفية القائمة .

- **الإسهاب** : تطوير الأفكار الأساسية والمعلومات المعطاة واغناؤها بتفصيلات مهمة وإضافات قد تؤدى الى نتاجات جديدة .

- **التمثيل** : إضافة معنى جديد للمعلومات بتغيير صورتها (تمثيلها برموز أو مخططات أو رسوم بيانية) .

٧) **مهارات التكامل والدمج :**

- **التلخيص :** تقصير الموضوع وتجريده من غير الأفكار الرئيسية بطريقة فعالة و عملية .

- **إعادة البناء :** تعديل الأبنية المعرفية القائمة لادمـاج معلومـات جديدة .

٨) **مهارات التقويم :**

- **وضع محكات :** اتخاذ معايير لإصدار الأحكام والقرارات .

- **الإثبات :** تقديم البرهان على صحة أو دقة الادعاءات .

- **التعرف على الأخطاء :** الكشف عن المغالطات أو الـوهن فـي الاستدلالات المنطقية ، وما يتصل بـالموقف أو الموضـوع مـن معلومات والتفريق بين الاراء والحقائق .

خامسا : برامج تعليم مهارات التفكير :.

تتنوع برامج تعليم التفكير ومهاراته بحسب الاتجاهات النظرية والتجريبية التى تناولت موضوع التفكير ، ومن ابرز الاتجاهات النظرية التى بنيت على أساسها برامج التفكير ومهاراته ما يلى :

١) **<u>برامج العمليات المعرفية:</u>**

تركز هذه البرامج على العمليات أو المهارات المعرفية للتفكير مثل : المقارنة والتصنيف والاستنتاج ، نظرا لكونها أساسية فى اكتساب المعرفة ومعالجة المعلومات ومن بين البرامج المعروفة التى تمثل اتجاه العمليات المعرفية برنامج " البناء العقلى لجيلفورد " وبرنامج " فيورستين التعليمى الاغنائى " .

<u>برامج العمليات فوق المعرفية :</u>

تركز هذه البرامج على التفكير كموضوع قائم بذاته ، وعلى تعليم مهارات التفكير فوق المعرفية التى تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها ، ومن أهمها التخطيط والمراقبة والتقييم ، وتهدف الى تشجيع الطلبة على التفكير حول تفكيرهم ، والتعلم من الآخرين ، وزيادة الوعى بعمليات التفكير الذاتية ، ومن ابرز البرامج الممثلة لهذا الاتجاه برنامج " الفلسفة للأطفال " وبرنامج " المهارات فوق المعرفية " .

٢) <u>برامج المعالجة اللغوية والرمزية :</u>

تركز هذه البرامج على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبير عن نتاجات التفكير معا ، وتهدف الى تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل وبرامج الحاسب ، ومن بين هذه البرامج التعليمية برامج " الحاسب اللغوية والرياضية " .

٣) <u>برامج التعلم بالاكتشاف :</u>

تؤكد هذه البرامج على أهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات ، وتهدف الى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة ، وتضم هذه الاستراتيجيات :

التخطيط ، إعادة بناء المشكلة ، تمثيل المشكلة بالرموز أو الصور أو الرسم البياني ، والبرهان على صحة الحل ، ومن البرامج الممثلة لهذا الاتجاه برنامج " كورت لديبونو " وبرنامج " التفكير لمنتج " لكوفنجتن ورفاقه .

٤) <u>برامج تعليم التفكير المنهجي :</u>

تتبنى هذه البرامج منحنى بياجيه في التطور المعرفي ، وتهدف الى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التى تنقلهم من مرحلة العمليات المادية الى مرحلة العمليات المجردة التى يبدا فيها تطور التفكير المنطقى والعلمى ، وتركز على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال والتعرف على العلاقات ضمن محتوى المواد الدراسية .

الإبداع

Creative thinking

الإبداع

Creative thinking

"التفكير الإبداعي"

أولاً : تعريف الإبداع :

تكشف لنا أية مراجعة دقيقة لأدبيات الإبداع عن وجود تشتتا كبيرا في تحديد مفهوم الإبداع وعدم اتفاق على تعريفه ، فعلى الرغم من كثرة تداول المفهوم بين المتخصصين والعامة إلى انه ما زال يعطي معاني شتى ، وما زال يحيط به الغموض ويكتنفه الوضوح الزائف على أننا نجد ان معالجة الخطابات العملية المختلفة لهذا المفهوم سيكولوجية أو فلسفية أو تربوية أو عملية تكنولوجية أو غيرها ، تتذبذب بين معنيين :

- معنى واسع يأخذ بالتعرف بالنقيض ، فالإبداع يصبح نقيض الإتباع أو نقيض الثابت أو نقيض التقليد أو المحاكاة أو المسايرة .
- الإبداع وفق معنى ضيق لا يحتمل سوى واحدة من الفئات الأربع التالية : العملية الإبداعية أو الكيفية التي بها يبدع المبدع عمله ، الإنتاج الإبداعي ، السمات الشخصية للمبدعين ، الإمكانية الإبداعية ، ويضاف معنى ثالث للإبداع على انه منظومة مفتوحة تنطوي على عنصر أو عناصر بشرية تمتلك قدرات عقلية متميزة ودافعية للإنجاز عالية تتفاعل مع شكلية أخرى من الموارد البشرية وغير البشرية وفق شروط خاصة وصولا الى منتجات ومخرجات غير تقليدية ، أو مقلدة لما هو شائع تتميز بالاصالة والجدة والفاعلية واكتساب الكثير من الخبرات المغايرة وذات عوائد اجتماعية أو عملية ملحوظة .

- يعرف جيلفورد الإبداع بانه تنظيمات من عـدد،مـن القـدرات العقلية البسيطة ، والتى تختلف باختلاف مجال الابتكار .
- ويقصد جيلفورد بالقدرات العقلية ما ينتمى الى نمط من التفكيـر يسمى نمط التفكير التباعدى **Divergent thinking** .
- وحدد جيلفورد أربعة مستويات أو قدرات هى الاصالة ولطلاقـة اللفظية والطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية ثم اضاف البـاحثين مستويات أو قدرات أخرى للإبداع الى ان اصـبحت مكونـات الإبداع
- **تتمثل في :**

١- **الاصالة Originilty**

٢- **الطلاقة اللفظية Verbal fluency**

٣- **المرونة Flexibility**

٤- **الحساسية للمشكلات Sensivity to problems**

٥- **التخيل** Imagination

٦- **القدرة التجريد Ability abstract**

٧- **الاحتفاظ بالاتجاه**

ثانيا : أهم ملامح ومقومات الابداع :

١) <u>الذكاء والقدرات المعرفية :</u>

هناك فريق من العلماء يرى ان الذكاء هو العامل العقلى الاساسى المسـئول عن الإبداع ، بينما فريق اخر ان القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تختلـف عن تلك التى ترتبط بالذكاء ، وكان جيلفورد من بين الفريق الثانى الذى اثبت ان القدرات الإبداعية تنتمى الى نمط التفكير التباعدى ، والذى يختلف عـن

التفكير التقاربي الذى ينتمي اليه الذكاء ، والذى جاءت نتائج ابحاثه تؤكد ان العلاقة بين النمطين منخفضة .

إلا ان العلماء قد واصلوا جهودهم في بحث العلاقة بين الإبداع والذكاء ،حتى استطاع كثيرا منهم ان يثبتوا ان العلاقة بين القدرتين علاقة مثلثة ، بمعنى ان أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائما بنسبة مرتفعة من الذكاء ،لكن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون وقد لا يتمتعون بقدرات ابتكارية مرتفعة ،وان أصحاب القدرات الإبداعية المنخفضة قد يكونون من ذوى الذكاء المرتفع أو من ذوى الذكاء المنخفض ،أما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر ان يتمتعون بقدرات ابداعية مرتفعة .

ويمكن القول بان كل المبدعين أذكياء ولكن ليس كل الاذكياء مبدعين .ومما يؤكد ذلك ظهور القدرة الإبداعية والموهوبة لدى ذوى الفئات الخاصة ومن بينهم ضعاف العقول .

يضاف الى عامل الذكاء ما اضافه تورانس ١٩٦٢م من ضرورة ان تتوافر في المبدعين السيولة والمرونة والإعداد والاصالة ، علاوة على توافر قدرات أخرى مثل العثور على المشكلة ، والقدرة على التراجع والتقدم .

٢) **الجوانب الانفعالية :**

يرى بروكنز Perinks١٩٩٠ أن الإبداع يستند الى وجود قيم واستجابات انفعالية ، وان المبدعين يبالغون في تقييم ابدعاتهم ، علاوة ما يتميز به المبدع من الاحساس بعدم الخوف والشعور بالأمن والثقة بالنفس وفهم الذات .

٣)**الدافعية (البواعث) :**

ان المبدع لا يقوم على عملة الإبداعي الا اذا توافرت لديه فرصا عديدة لإثارة البواعث الداخلية ، وان يشحن في داخله العديد من المشاعر

والانفعالات التى يسعى لافراغها في عمل مبدع : رسم، أدب ، فن ، موسيقى ، الخ ....

أى ان عملية الإبداع يصاحبها شعور بالتوتر النفسي ، وتفكير متواصل . والام لا تهدا الا بالتفريغ الإبداعي .

٤) التعليم والمعرفة :

لابد للعمل الإبداعي ان يسبقه خبرة متعلمة سابقة ومعلومات ومعرفة في مجالات مختلفة للمعرفة ، اى لابد من إثراء المبدع بمعلومات متنوعة قبل البدء في الإنتاج الإبداعي .

٥) التخيل :

من مفهوم التخيل بانه تلك العملية العقلية التى تقوم على انشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة في صور وأشكال لا خبرة للفرد من قبل وان تعتمد على قدرتى التذكر والاسترجاع والتصور العقلى .

وعليه فان التخيل يسوق صاحبه الى الربط بين أشياء لا يوجد بينها اى ارتباط في الواقع الفعلى ، مما يساعد على اثراء الذهن بالجديد من المنظومات العقلية المبدعة .

٦) الجوانب الاجتماعية :

ان الاداء المبدع يتجسد دائما في مناخ اجتماعى ، فالإبداع عملية في حقيقتها اقرب الى الحوار المتبادل بين الأوضاع الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع والتكوين النفسي والوجدانى للفرد المبدع ، وهذا ما يعطى دلالة على وجود تأثير للمجتمع ، وما يسوده من نظم ومناخ ثقافي واجتماعى وتربوى وبين الفكر المبدع ، وعليه يكون المناخ المدرسى المدعم بالتوجيه والعمل الجاد وآذا ما استفيد من وقت الفراغ هذا ما الذى يستثمر قوة الطالب

الإنتاجية وغبطته في التعليم ، وفي ضوء هذه الاسباب ثمة برامج تدريبية مبدعة تركز على تعليم المهارة الاجتماعية .

٧) **الظروف النفسية والاجتماعية :**

تلعب الظروف النفسية والاجتماعية دورا هاما في دفع أو إعادة العملية الإبداعية ، فمن خلال الدراسات المتعددة بين العلاقات بين الإبداع ومجموعة المتغيرات النفسية والبيئية التى يحيى فيها الفرد المبدع ، جاءت بنتائج توضح انه لو اخذ بها المربون القائمون على شئون الطفل لأتى ذلك بثمار جيدة .

نذكر على سبيل المثال ما انتهى اليه ماسلو ان الإبداع يشبع حاجة هامة لدى الإنسان هى الحاجة الى تحقيق الذات ، وهذه الحاجة تمثل اعلى نقطة فى المدرج الهرمى للحاجات كما تصوره ماسلو .

وعليه فان الإبداع الحقيقى لا يتم الا فى ظروف صحية واقتصادية واجتماعية ملائمة ويرى روجرز أن الامن والحرية الشخصية وتقبل الجماعة للفرد من العوامل الأساسية لتنمية قدرته الإبداعية ، كما أثبتت دراسة فريمان بان الموهبة الإبداعية تزدهر فى البيئة التى تتوافر فيها للطفل الثقة والامان العاطفي والتشجيع على المخاطرة بإعلاء وتنفيذ الأفكار الجديدة المالوفة .

٨) منظور الزمان :

أوضح باحثين كثيرين من أمثال سيمونتين ١٩٨٨ م على ان العمل الجاد لمدة لا تقل عن عشرة سنوات فى مجال المعرفة ضرورى لإنتاج اختراعات تفيد المجتمع ، ويعنى ذلك انه على المدرسة ان تعطى الفرصة للطلاب لكى يركزوا على موضوع واحد ، ويجب ان تعطى الفرصة للطلاب الذين لهم اهتمامات واضحة في ان يتناولوا موضوعهم المختار فى حرية وبلا قيد طالما أنهم لم يهملوا استذكار المواد المقررة .

ثالثا مستويات الإبداع :

يشير كل من حسين الدرينى ١٩٩١ م وزين العادين درويش ١٩٨٣م بانـــه يمكن ان نتصور الإبداع في مستويات ثلاثة :

- مستوى الابداع الفردى السيكولوجى أو (المنطقى) :

وهو ما نعتبره المستوى الأول للإبداع أو قاعدة الأساس ويبدأ في المراحـــل الأولى من العمر وفيه يحاول المبدع سد الفجوة القائمة بين ما هو معـــروف وبين المجهول عن طريق التعبير المستقبلى أو الانطلاق الفكـــرى والخيـــال المجأوز ، كرسوم الأطفال أو محاولات الطلاب لحلول غير مطروقة لمسائل أو مشكلات ما ، وهو ما يعتبر بمثابة منبا أو مؤشرا للابداع لاحق التحقيق .

- مستوى الابداع الناقد :

وهوخطوة متقدمة عما سبقه ، فهو يقوم على تفكير يجأوز التعبير الحر حيث ينتقض وينقض اسس النظم القائمة للاشياء ويسوق حججا مضاد تستند الـــى المنطق في رفضها ، وهذا المستوى ليس اكثر من جسر يمهد الطريق نحـــو ابداع اكثر نضجا وتميزا .

- مستوى الابداع الخلاق أو (العبقرى) :

وهو بمثابة تحول كيفي لكل ما سبقه فهو اعلى مستويات الإبـــداع واكثرهـــا نضجا واصالة ، فهو لا يتوقف عند مجرد تجميع ورفض النظم القائمة ، بل يسعى للانطلاق منها (أو من النظم البديلة التى يتصـــورها المنطـــق فـــى المستقبل) ، فيتبع سبيلا لم يطرقه احد من قبل ويتخذ بداية جذرية تختلـــف عن الحاضر وعن كل ما يتوقعه الناس ، ويزدهر تاريخ العلـــوم الطبيعيـــة وتاريخ الحضارة بنماذج من هذا المستوى فنظرية الكارثة والاشعة الســـينية وطبيعة الكم والرسم التجريدى ومسرح اللامعقول ليست مجرد نتائج منطقية

أوتطورت حتمية لنتائج سابقة بل هى بدايات جديدة صريحة تنـتج بطريقـة تلقائية افكار وتقديمات .

واقترح تايلور مستويات من الإبداع يمكن من خلالها ان نفكر تفكيرا ابداعيا هى :

١- الإبداع التعبيرى :

اى التعبير المستقبلى حيث تكون المهارات والاصالة كفاءة المنتج غيـر هامة ، كما في رسومات الاطفال التلقائية .

٢- الإبداع الإنتاجى :

اى النواتج الفنية أو العملية حيث يوجد ميل لتقييد وضبط اللعب الحـر وتطوير اساليب لإنتاج منتجات مكتملة .

٣- الإبداع الاختراعي :

ويختص بإبداع المبتكرين والمكتشفين ، حيث تظهر البراعة في التعامل مع الموارد والمناهج والأساليب .

٤- الإبداع الابتكارى :

ويتعلق بعمليات التحسين المستمرة من خلال القيام بتعديلات تشتمل على مهارات تجريدية وتصويرية فمثلا ابتكار نظريات جديدة في العلم أو الفن ولكن بالاستناد الى نظريات وأفكار موجودة سابقا .

٥- إبداع الانبثاق :

وهو يتعلق بالافتراض الجديد وقد يكون هذا فـي ذهـن العديـد مـن الأشخاص عندما يتحدثون عن الإبداع .

مراحل الإبداع

(الجوانب الرئيسية للإبداع)

حدد زين العابدين درويش ١٩٨٣م الجوانب الرئيسية للإبداع عن طريق : استكشاف طبيعة العملية الإبداعية والمراحل التى تمر بها والتفاعل الديناميكي بين مختلف العناصر فيها وحدد هذه المراحل التى يمر بها ذهن الإنسان المبدع على النحو التالى:

١- <u>مرحلة الإعداد أو الاستعداد أو التمهيد</u> :

تلك المرحلة التى يتم خلالها البحث عن المشكلة من مختلف جوانبها وكذلك الفترة الزمنية التى يمكن للفرد اكتساب عناصر الخبرة والمهارات المعرفية وأساليب تحديد المشكلة وكيفية التفكير فيها.

وعليه تكون هذه المرحلة هى مرحلة ظهور الفكرة الأساسية للابداع ، حيث تتفتح ذهن المبدع على البدايات الأولى لعمله ويتجه الى تنمية فكرته الإبداعية ، فيبدأ في البحث وجمع المعلومات ذات العلاقة الفكرية وتتميز افكاره في هذه المرحلة بعدم الترابط أو التناسق .

ويسعى المبدع الى جمع معلوماته بطرق متعددة حيث القراءة واجراء الحوار والمناقشات مع ذوى الخبرة واهم ما يميز المبدع في هذه المرحلة التردد والحيرة والتوتر النفسي .

وفي هذه المرحلة قد يتأثر الفنان بخبرات من سبقوه فتسيطر هذه الخبرات أو تبرز في عمله الفني وهذه الحالة تتنافي مع طبيعة الإبداع الذى يشترط التفرد والجدة أو الحداثة في العمل الفني المبدع .

هذا ونادرا ما يفرز الفنان المبدع في هذه المرحلة أفكاره الاصيلة بل تأتى بعد خبرات متعددة وجهد متواصل وعادات عمل تساعد على خلق ونمو

الأفكار المبدعة وتكمن في مجال اختصاصه وإطــلاع فــي مجــالات ذات العلاقة وقدرة على التحكم في الوسائل التعبيرية .

يعتمد التفكير الإبداعي على الإلتفات الى الهدف يمثل ما يلتفت الى النــاتج ، ويستكشف المبدعون الأهداف والمناحى المختلفة المناسبة لمشروع معين في مرحلة مبكرة من العمل ويقدمونها نقديا ويفهمون طبيعة المشــكلة ومعــايير الحل وهم مستعدون لتغيير طريقتهم في التناول في وقــت اخــر ، كــذلك يستطيعون إعادة تحديد المشكلة عند الضرورة .

يعتمد التفكير الإبداعي على الحركة بأكثر مما يعتمد على الطلاقة .

يعتمد التفكير الإبداعي على العمل على حافة القدرة وليس وسطها : يتبنــى المبدعون معايير مرتفعة ويتقبلون الخلط وعدم التأكد والاحتمالات المرتفعة للفشل كجزء من العمل ويتعلمون على ان ينظروا للفشل على انــه وضــع طبيعى ، بل وحتى مثير للاهتمام والتحدى .

يعتمد التفكير الإبداعي على اننا موضوعين بقدر ما نكون ذاتيــين ، ينظــر المبدعون بعين الاعتبار الى وجهات النظر المختلفة وهم ينحون نواتجهم في مراحلها النهائية أو الوسطية جانبا ، ثم يعودون اليها لاحقا لكى يتمكنوا مــن تقيمها عن بعد ، وهم يسعون الى الحصول على النقد الذكى ، ويخضــعون أفكارهم الى اختبارات نظرية وعملية ، وتقــدم دراســات علـــى الشــعراء المحترفين والهواة ادلة على أهمية النقد والاستعداد لاستجلابه . وعلى العكس الصورة الشائعة عن الشعراء من انهم ذاتيين جدا ، نجد ان الكثيرين مــنهم يسعون على اراء زملائهم فيما يكتبون ، كذلك قيمت أعمال أولئــك الــذين يسمعون للنقاد على انها افضل من أعمال أولئك الذين يتجنبوهم.

يعتمد التفكير الإبداعي على الدوافع الداخلية بأكثر من اعتماده على دوافــع خارجية .

٢- **مرحلة الحضانه أو الفقس أو الرحم (مرحلة الاختيار) :**

وتأتى بعد المرحلة الأولى وفيها تأخذ الفكرة الأصلية في التحرر والتفريغ وينشغل الفنان بصورة شعورية يتفحص الفكرة الأصلية وفي هذه المرحلة تزداد درجة القلق والتوتر النفسي للمبدع وليست هناك فترة محدودة لتلك المرحلة ولكنها تنتهى بان تصبح الفكرة الأصلية واضحة المعنى محددة الإطار .

٣- **مرحلة الالهام أو الاضاءة أو الاشراقة :**

حيث يثبت الحل في الذهن مباشرة وبتلقائية ، ومما يدفع المبدع الى الشعور والثقة والاطمئنان النفسي ، بسبب ما توصل اليه من شئ جديد كان يريده .

٤- **مرحلة التحقيق :**

وهى مرحلة تقويم أو فقد لما توصل اليه الفرد ، وفيها يتحتم على ان الفنان ان يهتم بعمله ، ويتوقف ذلك على كثير من خصائصه الشخصية وقدرته العقلية ، اذ ان القدرة على تغيير الاتجاه العقلى بسهولة والقدرة على الحكم والتقويم والاستنتاج ومواصلة النشاط العقلى ، عوامل أساسية في ايصال العمل الإبداعي الى كماله .

وبوصول المبدع الى هذه المرحلة يصل الى التنقيح والنقل والتهذيب وقد يكون التنقيح بسيطا أو يتطلب جهدا كبيرا في مدة قد تطول أو تقصر .

خامسا:خصائص التفكير المبدع

التفكير الإبداعي هو تفكير مصاغ بطريقة الى ان تميل الى ان تؤدى الى نتائج ابداعية وهذا التعريف يوضح ان المحك الاساسى والنهائى للابداع هو الناتج ، ويسمى الشخص مبدعا عندما يحقق نتائج ابداعه باستمرار اى نتائج أصلية ومناسبة وفقا لمحكات المجال موضع النظر، وهناك مبادئ عامة للتفكير لكى يصبح تفكير الفرد تفكيرا ابداعيا :

- يتضمن التفكير الإبداعي معايير جمالية بقدر ما يتضمن معـــايير عملية : يسعى المبدعون نحو الاصالة والى الاشياء اكثر اساسية وقوة وابعد مدى.

سادساً: خصائص شخصية المبدع (سمات المبدع)

حدد كرويلى ومكلوية ١٩٨٩م ، اضافة الى العديد من الدراســات الســابقة العربية والأجنبية ان المبدع يتميز ببعض السمات يمكن ايجادها في :

١- النظر للحياة نظرة مرنة وليست نظرة جامدة أو مطلقة .

٢- النظرة الى السلطة على انها امر تقليدى وليس امر مطلقا .

٣- لا يميل المبدع الى التفكير الذى ينظر الى الأشياء بأنها ســوداء أو بيضاء

٤- يتميز بالشجاعة الأدبية والإقدام والرغبـــة فـــي اقتحـــام الأشـــياء واستكشاف مجال الطبيعة .

٥- الالتزام بالعمل والمثابرة والتعميم .

٦- الثقة بالنفس .

٧- الانفتاح على الجديد الهام للابداع .

٨- الاستقلال والمغايرة وعدم التكيف وقابلية اقل للتكيف .

٩- حب التجريب والرغبة في ممارسة المهام الصعبة .

١٠- توليد سريع للأفكار والتعبير عنها بطلاقة .

١١- حب الاستطلاع والمغامرة والتسامح وإزالة الغموض .

١٢- كثرة الإنتاج لعمله الفني وحصوله على العديد من الجوائز الفنية .

١٣- التمتع بانبساطية عالية واقرب الى الاتزان الفعلى .

١٤- رفض الخضوع لأوامر الآخرين .

١٥- انخفاض سمة العصابية .

١٦- أصالة وتفوق .

١٧- اكثر سيطرة واكثر اجتماعية وأكثر اكتفاء للذات .

١٨- الميل للمرونة بحثا عن كمال الفكرة التى يريد التعبير عنها .

١٩- قدرة عالية على تحمل المسئولية .

٢٠- روح الفكاهة والمرح .

سابعا : تنمية الابداع :

اتفق جيلفورد وتورنس وسويف على أن الابداع يمكن تنميته من خلال :

١- **الحساسية للمشكلات** :

يقصد بها الإشارة الى قدرة أو ميل الى ان يرى المتعلم في موقف معين انه ينطوى على عدة مشكلات تحتاج الى حل ويكشف هذا الميل عن نفسه في كثير من مواقف الحياة وهذا يتطلب :

- تدريب الطلاب:

على معرفة أوجه القصور في الموضوع وتدريبهم على إدراك التغيرات بحيث يتولد لديهم إحساس مرهف بهذه التغيرات ومساعدتهم على مراقبة الأشياء التى يراقبها كالألوان وملمس الأشياء واستجابات الاخرين وبعض الثغرات في الأفكار الشائعة وتنمية الوعى على اختيار الحلول الملائمة للمشكلات من بين هذه الإمكانيات اللامتناهية للحل وأخيرا تدريبهم على وضع تصورات أو صياغات جديدة تثبت فاعليتها وكفاءتها .

٢- إعادة التنظيم :

(إعادة التجديد ان أكثر المخترعات جاءت عبارة عن تحرير لشئ قائم فعلا الى شئ اخر ذى تصميم أو وظيفة أو استعمال مختلف وايد علم النفس الجشطلت أهمية هذه العملية في التفكير المنتج ويمكن تدريب الطالب على

ذلك من خلال ما يطلب منه ان يقترح عدد من الاستعمالات غير الشائعة في بعض الاشياء .

٣- الطلاقة:

يقصد بها القدرة على إنتاج عدد كبير من الافكار أو الألفاظ التعبيرية في وحدة زمنية معينة ، وان المتعلم القادر على ذلك تكون لديه فرصة اكبر لايجاد أفكار قيمة ، ويمكن تدريب الطلاب على الطلاقة والتلقائية .

٤- المرونة :

هى درجة السهولة التى يغير بها الطالب حالة نفسية أو وجهة عقلية معينة ، وهى عكس التصلب والجمود العقلى اى ان المرونة هى القدرة على التكيف لتغيير التعليمات ، مما يتطلب سهولة تغيير زاوية التفكير أثناء القيام بالأعمال الروتينية البسيطة التى يتطلب هذا النوع من التكيف .

٥- الاصالة :

أوضح سبيرمان ان كل شئ يفعله جديدا ، حتى اداراكاته للعالم من حوله ، وبناء على هذا التصور ، فإن كل شئ يفعله الفرد يكون فريدا وبالتالى يكون اصيلا وجديدا .

٦- التقييم :

التقييم فعل ختامى يمارسه المبدع اتجاه عمل معين ، بعد ان يكون سبقه عملية انتخاب لعمل معين من بين مجموعة من الأعمال ، بحيث يتميز هذا العمل بالإبداعية ، ويمكن تنمية عامل التقييم لدى الطلاب من خلال الأنشطة التالية :

* تنمية الاحساس على التعرف على شكل معين وتحديد هويته من بين الأشكال المماثلة .

* التعرف على افراد مجموعة من الاشياء ، باعتبار هؤلاء الأفــراد نســخا طبق الاصل من شئ معين من حيث الخصائص التّركيبية .

- حب الاستطلاع :

ان التعلم الإبداعي يجب ان تهتم بإثارة القدرة على الإحساس ، بإثارة حــب الاستطلاع ، والرغبة في التساؤل ، والحث ، والاستفسار ، ويمكن استخدام أسئلة لتنمية حب الاستطلاع كما يلي:

* ماهى الملكات التى يثيرها هذا الموضوع ؟

*ما الذى يحدث لو ان الأمور أخذت شكلا مختلفا غير الشكل الذى قيلت به؟

* ما هى نتائج التى تترتب على الحقائق والمعلومات المقدمة ؟

* لماذا لا يمكن تعميم حقيقة معينة ؟

فوائد التعلم الإبداعي :

١- إتاحة الفرصة للاستكشاف .

٢- تنمية القدرة على التعلم الذاتى .

٣- الانتقال بالخبرات المتعلمة الى مجالات أخرى .اى تنمية القدرة على التعميم .

٤- تنمية القدرة على التخيل .

٥- تنمية القدرة على الحرية في التعبير وإبداء الراى .

الذاكرة

Memory

الذاكرة

Memory

تعد من أهم العمليات العقلية العليا في حياة الإنسان ، ويعتمد عليها عدد من العمليات الأخرى مثل : الادراك والوعى والتعلم والتفكير وحل المشكلات والتحدث .

والحقيقة ان كل ما نفعله تقريبا يعتمد على الذاكرة ، بل ان الحضارة تنتقل من جيل الى جيل عن طريق الذاكرة ، ومن خلال نظرة سريعة حول حياتك وحياة الأخرين تؤكد لديك بشكل واضح ان الذاكرة موجودة بالفعل فهناك من يجيد اللغات ولديه من مخزون الكلمات ما يجعله متفوقا في اللغات واخر يحفظ المقطوعات الموسيقية وغيره يحفظ الاشعار واخر يتذكر المعادلات الرياضية وهكذا .

أولا : <u>تعريف الذاكرة</u> :

هى القدرة على تخزين المعلومات ، ثم استدعائها عند الحاجة اليها وبمعنى ابسط هة قدرة الشخص على تذكر شئ سبق تعلمه أو سبق اكتساب خبرة منه ويشبه العلماء الذاكرة بانها مجموعة من عمليات عصبية معقدة تحدث ترابطا فكريا ، يكون قاعدة يستطيع الإنسان التجول خلالها وتذكر المعلومات المكتسبة ، ومن خلال هذا التعريف لا تعتبر الذاكرة من وجهة نظر علم النفس قدرة نفسية بمعنى انها خاصية أو وظيفة مباشرة للنفس بحيث يمكن دراستها بالاسلوب الفلسفي الاستنباطى ، بدليل ان مصطلح الذاكرة يتيح الحديث عن الوحدة الترابطية البنائية للعديد من الانشطة التى تعكس في اصولها كل العمليات البيوفسيولوجية من جانب والعمليات النفسية من جانب

اخر ويتوقف مدى تحقيق تلك العمليات في لحظة ما على مدى التقارب أو الابتعاد الزمانى للاجداث المكونة للذاكرة .

وايضا تتضمن عمليات تنظيمية تشمل ايجاد العلاقات بين هذه المعارف بعضها البعض كما في عملية التصنيف ، كما تشمل الربط بين المعارف الجديدة والمعارف القديمة لانها تتضمن عملية احتواء للمعرفة الجديدة ضمن إطار تصورى ذاتى موجود بالفعل ، ويتطلب هذا الاحتواء عملية التفسير أو إعادة صياغة للمعرفة الجديدة بحيث يمكن ان ترتبط بما هو موجود بالفعل في الذاكرة ، كما يتطلب هذا الاحتواء أيضا القيام بعمليات استنتاج تساعد على استدعاء المعرفة فيما بعد .

ويتضمن نشأة اى أداة للذاكرة ثلاثة أطوار أو مراحل رئيسية:

١-مرحلة التعلم :

حيث يقوم الفرد فيها بعملية طبع مادة محددة طبقا لمقتضيات الموقف ، وقد تؤدى تلك المرحلة الى فعل ادراكى سريع أو نشاط على درجة من الصعوبة يتطلب التكرار والممارسة حتى يتم استيعاب المادة موضوع التعلم .

٢- مرحلة تخزين المعلومات :

وهنا نتحدث عن مدى الفترة الزمنية التى يمكن ان يحتفظ الفرد خلالها بالمادة المتعلمة التى قد تضيق لتوصف بانها ذاكرة قصيرة المدى أو قد يمتد بقاؤها تحت شروط خاصة لتوصف بأنها ذاكرة قوية المدى .

٣- مرحلة الاستخدام الواقعى للذاكرة :

وفي هذه المرحلة يمكن عن طريق العمليات التذكرية (التعرف ، الاسترجاع ، إعادة التعلم) استخدام ما تم استيعابه في شكل مخرجات قد تكون لفظية أو صوتية أو بصرية أو حركية أو بشكل يجمع بين ذلك كله .

ثانيا :العوامل التى تؤثر في الذاكرة :

١- الانتباه Attention.

ان للانتباه دورا مهما في نقل المعلومة من الذاكرة الحسية الى الذاكرة قصيرة الأمد ، وزيادة الانتباه للمعلومة ، يؤدى الى ادراكها أكثر وربطها بالخبرة السابقة وهو ما ينقل المعلومة الى الذاكرة طويلة الأمد ، كما أن الانتباه ضرورى لعملية الاستدعاء من مخزن الذاكرة لذلك فان المعلومة التى لا تجد انتباها كافيا لن تسجل في الذاكرة ، وذلك على قدر الانتباه والربط بالخبرة السابقة يكون عمق انطباع في الذاكرة .

٢- **الادراك Perception :**

الادراك هو الواضح للمعلومة وربطها .

٣- **الانفعال Emotion :**

وهو المصاحب للمعلومة ، فالفرد ينسى الخبرات المؤلمة ، بينما يتذكر الخبرات السارة كما

ان القلق وقت استدعاء المعلومة ، قد يعوق تذكرها .

٤- **ربط المعلومة وتصنيفها وتحديدها :**

وذلك طبقا للخبرة السابقة تحفظها على المدى الطويل ، وتسهل استدعائها ، ومراعاة لهذه العوامل ، تحسن عملية تسجيل المعلومات واستدعائها ويلاحظ ان المعلومة ، بعد ان تسجل وتدخل الى الذاكرة طويلة الامد قد تنسى بعد فترة من الزمن .

ثالثا : طرق قياس الذاكرة :

تعتمد نظرية التذكر على ان التعلم يترك نوعا معينا من الاثار Traces فــي الجهاز العصبى ويمكن الاحتفاظ بهذه الآثار نشطة أثناء الاســتخدام ، علــى حين انها تميل الى الاضمحلال أو التشويه فى حال عدم اســتخدام أونقــص الممارسة ولقد واجهت عملية قياس التذكر كثير من الصعاب ، فليس هنــاك اى وسيلة حتى الان يستطيع بها عالم النفس ان يفحص الجهاز العصبى لكى يتعرف الى التغيرات التى تحدث فيه نتيجة التعلم وكيف تستمر كفاءة هــذه التغيرات ، ويمكن لعالم النفس فى هذا المجال فقط ان يصمم اختبارات لتحديد مقدار المعلومات التى يتم تذكرها ومقدار المعلومات التى تم نســيانها لــدى المفحوص.

وهناك ثلاثة طرق أساسية لقياس الذاكرة هى :

(الاستدعاء ، التعرف ، اعادة التعلم)

١- الاستدعاء Recall :

وهو استرجاع المعلومات من الذاكرة ، ويحــدث الاســتدعاء دون وجــود المنبه الأصلي اى المعلومة التى سبق للشخص ان تعلمها أو خبرها ، وقــد يتم الاستدعاء لذكريات بعيدة (كأن تسأل شخصا عن ذكرياته في المدرسة الابتدائية) أو للذاكرة القريبة (كأن يطلب من المفحوص فــي المعمــل ان يقوم بتسميع سلسلة من الأرقام أو الحروف التى سمعها لأول مرة)، ومــن أهم المواقف التى يستخدم فيها الاستدعاء موقف الامتحان ، حيــث يجتهــد الطالب في ان يسترجع ما سبق له ان تعلمه والنجاح في الاستدعاء معناه ان التعلم قد تم انجازه بكفاءة ، اى ان الطالب اســتطاع ان يــأتي بالمعلومــة الصحيحة في المكان الذى خزنت فيه في الذاكرة .

٢- التعرف Recognitation :

قد لا تستطيع ان تستدعى الاسم الأول لزميلك الذى كان يجلس الـــى جوارك في السنة الأولى الابتدائية ولكن المهمة تكون سهلة عنـــدما تقدم لك بصيغة أسماء (هو واحد منها) ويطلب منك تحديد اسم هذا الزميل ، وما ذلك الا التعرف ، ومثاله في الحيـــاة اليوميـــة عنـــدما تركب وسيلة الموصلات يستقلها عدد كبير من الناس ؟ فيمكنـــك ان تحدد مثلا من كان منهم زميلك في الدراسة لاحظ ان التعرف أسهل من الاسترجاع وان التعرف الى الوجوه أسهل مـــن التعـــرف الـــى الأسماء ويستخدم التعرف في الاختبارات الجامعية التـــى تـــستخدم طريقة الاختبار من متعدد Multiple-choice كـــأن تجيـــب عـــن السؤالين الاتيين باختيار اجابة واحدة لكل منهما .

٣-اعادة التعلم Relearning:

من الممكن أن تقارن الزمن المستغرق في إعـــادة الـــتعلم بـــالزمن المستغرق فى التعلم الأصلي ، ويمكن قياس التذكر بعد ذلـــك عـــن طريق درجة التوفير SAVING ، وقد ابتكر هذه الطريقة ايجنهاوس التى حققتها في إعادة التعلم اى ان :

$$\text{درجة التوفير} = \frac{\text{التعلم الأصلي} - \text{إعادة التعلم}}{\text{التعلم الأصلي}} \times ١٠٠$$

ثم افرض انك استغرقت ثلاثين دقيقة لحفظ أبيات من الشـــعر فـــى المرة الأولى (التعلم الأصلي) واستغرقت عشرين دقيقة لحفظها في المرة الثانية (إعادة التعلم) فيكون مقدار ما وفرته كما يلي :

درجة التوفير= ((٣٠-٢٠)/(٣٠))×١٠٠=٣٣,٣%.

وتعد طريقة إعادة التعلم اكثر الطرق لقياس الذاكرة ومع ذلك فهى لا تستخدم الا قليلا والسبب في عدم شيوعها برغم دقتها انهـا مـنهج مرهق ويستهلك زمنا غير قصير .

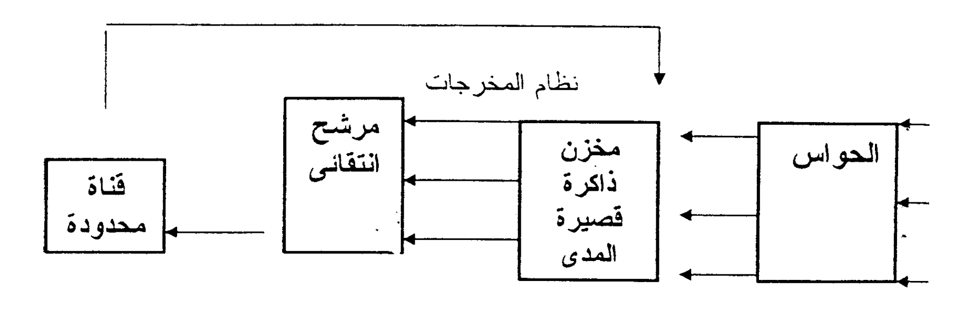
رابعا : نماذج الذاكرة :

لقد اهتم علماء النفس بدراسة الذاكرة ووصفوا نمـاذج متعـددة لتوضـيح وتفسير مكوناتها وطريقة عملها . ونعرض فيما يلى خلاصة لاهم النمـاذج التى قدمها علماء النفس المعاصـرون فـي هـذا المجـال " Withite & payne1992 " وفقا للتسلسل ظهورها :

١ -**نموذج برودبنت لنظام معالجة المعلومات :**

إن فكرة تقسيم الذاكرة الى نوعين (قصيرة المدى وطويلة المـدى) ليست جديدة على التراث السيكولوجى فقد كان العالم وليم جيمس أو لمن اشار الى ذلك فى كتابته مبادئ علم النفس حيث ميز ولـيم مـا اسماه بالذاكرة الأولية التى تحتفظ بالاحداث التى مـا زالـت فـى الشعور ويبين الذاكرة الثانوية هى التى تحتفظ بالخبرات التى سـبق للفرد وتعلمها .

ورغم وضوح هذه الافكار التى قدمها العالم جيمس في وقت مبكـر عن تكوين الذاكرة إلا انهـا ظلت أكثر من خمسـين عامـا دون ان يتناولها البحث والتطور حتى جاء دونالد برودبينت ومـن منطلـق اهتمامه لموضوع الانتباه ويقدم نموذجا لنظام معالجـة المعلومـات سنة ١٩٥٨ م وقد أشار فيه بوضوح الى وجود مخـزنين للـذاكرة احداهما قصير المدى والأخرى للأحداث الماضية ونعرض فيما يلى تخطيط لهذه النماذج .

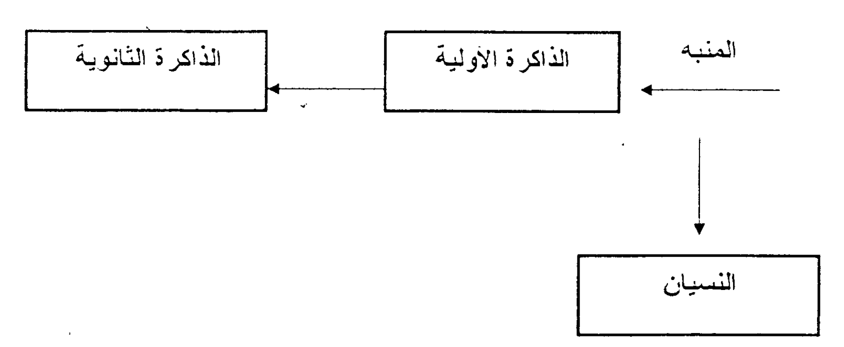


مخزن الأحداث الماضية .

نموذج برودنيت نظام معالجة المعلومات .

٢- <u>نموذج ووف ونورمان الثنائى للذاكرة</u> :

قد تبلورت فكرة تقسيم الذاكرة بصورة أكثر تحديدا على يد نانسى ووف ودونالد ونورمان من خلال دراستها لمدى الذاكرة وقدرتها المحدودة على الاحتفاظ حيث توصل الى نموذج ثنائى للذاكرة وتخطيطا لها فيما يلى.

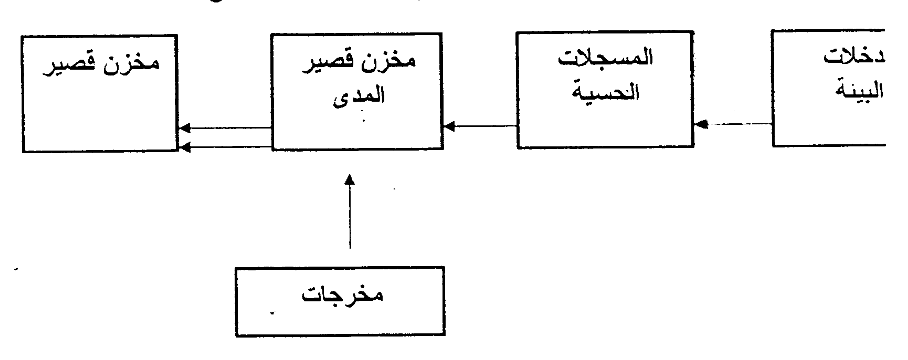


. نموذج ووف ونورمان للذاكرة

٣- <u>نموذج اتكنسون وشيفرن الثلاثي للذاكرة :</u>

بعد ظهور النموذج السابق بقليل قدم اتكنسون وشيفرن نموذجا ثلاثيا أكثر تفصيلا لمكونات الذاكرة منذ ذلك الوقت اتجه كثير من العلماء لاستخدام هذا النموذج من تجارب عن الذاكرة .

ونعرض فيما يلي تخطيطا لهذا النموذج :



نموذج اتكنسون وشيفرن للذاكرة .

ويشمل هذا النموذج المكونات التالية الثلاثية للذاكرة :

١- **المسجلات الحسية :**

وتسجل فيها المعلومات التي تستقبلها مختلف الحواس الخمسة لفترة قصيرة جدا حتى تتم مقارنة الخصائص الأساسية للمدخلات الجديدة بالمعلومات المختزنة في الذاكرة طويلة المدى لكي يسهل انتقالها للذاكرة قصيرة المدى أو تتلاشى .

٢- **المخزن قصير المدى :**

يشغل الدور الأساسي في نموذج الذاكرة حيث يتحكم في انسياب المعلومات في هذا النظام من خلال عملية تكرار المعلومات والترميز في شكل صورة

ذهنية بصرية أو سمعية أو غيرها وتجهيز المعلومات وتنظيمها بصورة التى تسهل الاحتفاظ بها عند انتقالها للمخزن طويل المدى والا تعرضت لفقد ١٥-٣٠ ثانية .

٣- مخزن طويل المدى :

تمثل العنصر الثالث والأخير للذاكرة وهو غير محدود من حيث السعة كذلك من حيث مدة الاحتفاظ بالمعلومات ويرجع النسيان غالبا بفشل في عملية الاستدعاء .

٤- نموذج كريك ولوكهارت لمستوى معالجة المعلومات :

في سنة ١٩٧٣ م اتخذ أصحاب هذا النموذج منحنى مختلف عن نماذج المخازن المتعددة للذاكرة ركزا أساسا على أهمية مستوى عمق معالجة المعلومات على أساس درجة استخدام المعالجة الدلالية للمعلومة وكلما زادت درجة المعالجة الدلالية للمعلومات كانت أكثر إثباتا في الذاكرة .

وتنقسم المعالجة من وجهة نظرهما الى نوعين :

- معالجة من النوع الأول :

هى عبارة عن تدوين المعلومات عند مستوى معين للبقاء عليها فى الوعى لفترة معينة وبطلقات لهذه العملية التكرار للمحافظة والمعلومات عند هذا المستوى ويمكن ان تتعرض لفقد بمجرد ان يتحول انتباهه الفرد عندها .

- معالجة من النوع الثانى :

تتضمن معالجة مفصلة للمعلومات حيث توفر تحليلا أعمق للمعلومات تساعد على تثبيتها في الذاكرة طويلة المدى ولتنويع مستوى المعالجة التجريبية ليمكن ان تعرض كلمة لجهاز التلسكوب على المفحوص لمدة نصف ثانية ثم يسال عدة أسئلة تحدد مستوى **معالجة لكلمة مثل**

تأولت عدد الحروف التى تتكون منها هذه الكلمة ؟"ويحدد هذا السؤال المستوى البنائى لكلمة ويتطلب معالجة بسيطة.

- " هل نغمة نطق هذه الكلمة يشبه كلمة - ؟ ويحدد هذا السؤال المستوى الصوتى للمعالجة .

- "هل هذه الكلمة نوع من الطيور مثلا ؟ (يذكر النوع المناسب للكلمة) ويحدد هذا السؤال الفئة التي تنتمى لها الكلمة ويدخل ذلك ضمن المعالجة الدلالية للكلمة .

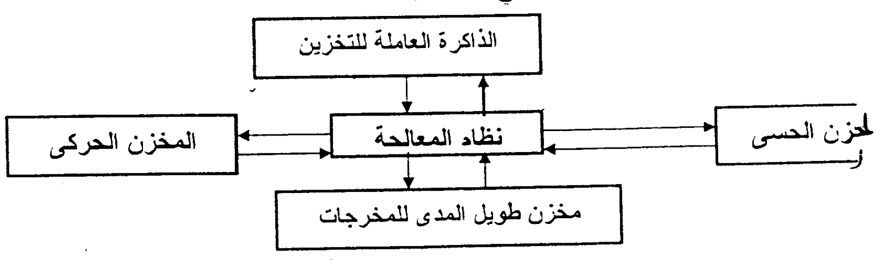
هل هذه الكلمة يمكن وضعها في جملة مثل " رفرف جناحى ......"

ويحدد هذا السؤال أيضا مستوى المعالجة الدلالية بشكل أعمق .

- وقد أشارت التجارب بوجه عام إلى ان تذكر الكلمات التى تمت معالجتها بصورة أكثر عمقا باستخدام المستوى الدلالي كما هو مّبين بالسؤالين الأخريين من مجموعة الأسئلة السابقة ، كان تذكرها أفضل من ذلك التى تمت معالجتها عند مستوى بسيط كالمستوى البنائى .

٥- **نموذج التعامد الرباعى المتعدد المخازن :**

ويتقدم بردوبيت مرة أخرى بعد مرور أكثر من ربع قرن على تقديم نموذجه الأول عن نظام معالجة المعلومات بنموذج جديد أكثر تقدما وشمولا من نموذج اتكنسون وشيفرن الذى سبق الإشارة إليه ، ويعتبر نموذج بردوبيت من أحدث النماذج لتفسير الذاكرة حيث ظهر في عام ١٩٨٤ م وأطلق عليها نموذج التعامد الرباعى المتعدد المخازن وقد جذب منذ ظهوره اهتمام الباحثين المعاصرين في هذا المجال .



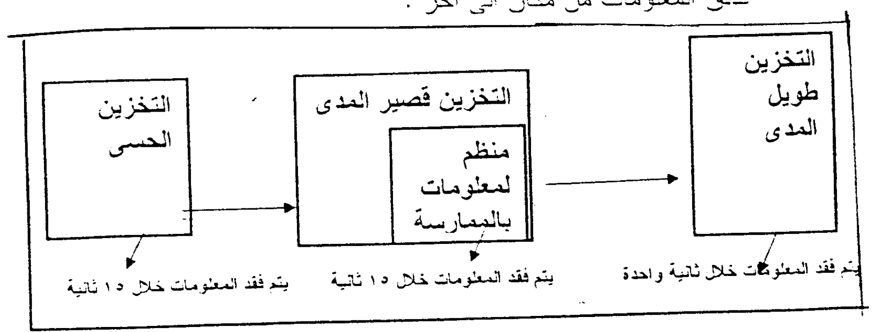
نموذج التعامد الرباعى متعدد المخازن

وتعتمد الأفكار الأساسية لهذا النموذج دون الدخول في تفاصيله المتخصصة على وجود نظام المعالجة ويحتل مركز القلب من هنا النموذج تجهيز المعلومات وترميزها وتسهيل انتقالها من مخزن الى أخر ومن المخازن الأربعة المحيطة به التى يختص كلامها بوظيفة معينة وتلاحظ من الإسهام ان هناك علامة متبادلة بين نظام المعالجة الذى يقع في الوسط وما يحيط به من مخازن في أطرافه .

ويقدم ولهيات وباين تشبيها ظريفا لهذا النموذج برجل يجلس على مكتب (نظام المعالجة) عن يمينه سلة بها الأعمال الواردة إليه . (المخزن الحسى) وعن يساره سلة به الأعمال التى يحتفظ بها الأعمال السابقة التى قد يحتاج إليها (مخزن طويل المدى للارتباطات) وأمامه جهاز كمبيوتر يستخدمه فى تحليل ما بين يديه من معلومات (الذاكرة العاملة للتجديد) .

- <u>نموذج شامل بسيط لكيفية عمل الذاكرة</u> :

قد تم تطويره على يد العديد من علماء النفس مثل نورمان Richard Norman ، واتكنسون Atkinson سنة ١٩٧١ . سنة ١٩٦٨ م يوضح رؤية دقيقة للذاكرة وعملية الأخبار حسب هذا النموذج . والصناديق تمثل مخازن أو مستودعات للمعلومات . والأسهم تمثل تدفق المعلومات من مكان الى أخر .



رؤية دقيقة للذاكرة وعملية الأخبار

حسب النظرية الشاملة لعمل الذاكرة

لريتشاد واتكنسون .

في اى لحظة زمنية تكون أعضاؤنا الحسية محملة بكمية كبيرة من المعلومات الخاصة بالبيئة ، فندخل المعلومات من خلال إحدى مخزن الحواس (الذاكرة الحسية) وهو ممكن ان يستوعب كمية كبيرة من المعلومات ولكن هذه المعلومات سرعان ما تتميز خلال ثانية واحدة أو أكثر ، وعلى ذلك فإذا لم تنقل المعلومة من مخزن الى أخر فسوف تفقد .

الفصل الثامن

السمات الوجدانية

المقصود بالسمات الوجدانية Emotionality Traits

تلك التي تركز على الجوانب الانفعالية والمزاجية وتلك التي تضمن درجات من القبول والرفض وتمتد هذه السمات في مدى واسع يشمل الظواهر والانفعالات والاتجاهات والأنماط المزاجية ...إلخ .

وقام كراثواهل وزملاءه بتحليل المفاهيم في المجال الوجداني وترتيبها هرميا وهذا الترتيب الهرمي للسمات الوجدانية يصف عملية يتم فيها تحول الظاهرة من مستوى وعى الفرد بهذه الظاهرة إلى المستوى الذي يتم فيه التحكم في السلوك وتوجيهه وتسمى هذه العملية بالإستدخال Internalization وهذه العملية تصف تحول الظاهرة من العالم المادي والخارجي إلى المعنوى الداخلي بطريقة تدريجية .

ومن أهم السمات الوجدانية التي نحن بحاجة لها مجال علم النفس لطلاب العلاج الطبيعي هى الانفعالات لما للانفعالات من ارتباط قوى بالتغيرات العضوية والاتجاهات والأنماط المزاجية أو المظاهر الفسيولوجية متمثلة فى عمل القلب والدورة الدموية وأعضاء التنفس والهضم وغدد الافرازات الداخلية والعضلات وغير ذلك وأثر ذلك على مدى جودة نتائج العلاج الطبيعي للمريض .

كما أن الاتجاهات تمثل حالة من التهيأ العقلي والعصبي والمزاجي التي تنظمها الخبرات السابقة وتوجه استجابة الفرد وتحدد مدى قبول الفرد لأى عارض جديد طارئ على حياته مما يعمل على ضبط ايقاع الحالة الانفعالية وذلك لها دور مهم في تحديد نوعية التعامل مع المريض .

أما عن الأنماط المزاجية فلها دور مهم في تحديد سلوك الأفراد ومدى اقتناعهم للقضايا المختلفة ومدى القدرة على التحكم في الانفعال وحالات

المرح والحزن والهدوء وكل ذلك له أثار فعالة في مدى قابلية الإنسان للعلاج وسرعة شفاءه .

الانفعالات Emotions :

اولا : مفهوم الانفعالات :

يكتسب الفرد فى غضون تفاعله المستمر مع بيئته الخارجية علاقات معينة بالنسبة للأشياء والمظاهر والاحداث ، وكذلك بالنسبة للأشخاص الأخرين وسلوكهم ، ومن ناحية إخرى بالنسبة لذاته ، فبعض الاشياء تبعث فينا الفرح والبعض الاخر تثير فينا الحزن وبعض الاحداث أو المظاهر تستدعى لدينا الحماس والبعض الاخر الفتور وكثيرا ما نغضب لسبب ما ونفزع ونحزن لسبب اخر ..... وهكذا .

فالفرح والحزن والفتور والحماس والغضب والفزع والخوف كلها عبارة عن خبرات انفعالية يعيش فيها الفرد ويرى بعض العلماء ان الانفعال حالة توتر فى الكائن الحى تصحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية خارجية غالبا ما تعبر عن نوع الانفعال .

وتنقسم الانفعالات الى :

انفعالات ايجابية (انفعالات سارة) : كالفرح والسرور والامن والحب والفوز والنجاح ... الخ .

انفعالات سلبية (انفعالات غير سارة) : كالحزن والخوف والغضب والكراهية والهزيمة والفشل ...الخ.

ثانيا : خصائص الانفعالات :

تتميز الخبرات الانفعالية بالخبرات التالية :

١- الذاتية :

تحمل الخبرات الانفعالية دائما طابعا ذاتيا اذ تختلف من فرد لاخر تبعا لدرجة ادراكه للاشياء المادية المحيطة به وبالمواقف المختلفة التى يمر بها وكذلك بالنسبة لعلاقته بالاخرين .

٢- التعدد:

تمتلئ حياة الفرد بمختلف الحالات الانفعالية التى لا عد لها ولاحصر، فهناك على سبيل المثال الفرح والحزن والخجل والندم والإبتهاج والامل والشك.

٣-الاختلاف فى الدرجة :

قد يفرح الفرد لرؤية صديق ، او لفوزه فى منافسة رياضية ، او لنجاحه فى الامتحان او بمناسبة اشتراكه فى العمل ، ولكن الفرح فى كل تلك الحالات يختلف ويتباين من حيث الدرجة .

٤- الارتباط بالتغيرات العضوية الداخلية والتغيرات الخارجية :

ترتبط الانفعالات المختلفة بكثير من التغيرات الفسيولوجية الداخلية لاعضاء الجسم المختلفة وكذلك بانواع متعددة من المظاهر والتغيرات الجسمية الخارجية التى كثيرا ما تعبر عن نوع الانفعال .

ثالثا : المظاهر الفسيولوجية المصاحبة للانفعالات :

الانفعالات من حيث هى حالات داخلية ذاتية ، تتميز بارتباطها بالتغيرات العضوية او بالمظاهر الفسيولوجية التى تختلف من انفعال لأخر، وتتمثل فى التغيرات التى ترتبط بعمل القلب والدورة الدموية وأعضاء التنفس والهضم وغدد الافرازات الداخلية والعضلات وغير ذلك .

ويمكن تلخيص بعض التغيرات الفسيولوجية المرتبطة بالانفعالات فيما يلى :

١ - بالنسبة للدورة الدموية :

يتمثل التغير الناتج فى الدورة الدموية فى سرعة وقوة النبض وفى ارتفاع ضغط الدم ، وكذلك فى اتساع وضيق الأوعية الدموية وتسبب هذه التغيرات سرعة وبطء سريان الدم لمختلف أجزاء أعضاء الجسم.

٢ - بالنسبة للتنفس :

قد اوضح العلماء بان سرعة وسعة حركات التنفس تتباين فى الحالات الانفعالية المختلفة، فى حالة الفرح يلاحظ ارتفاع سرعة تكرارها وسعة التنفس وعلى العكس من ذلك تنخفض سرعة وسعة التنفس فى حالة الخوف.

٣ - بالنسبة لعملية الهضم ونشاط الغدد :

فى بعض الحالاتالنفعالية الشديدة يحس الفرد بضغط فى المعدة وكذلك يمكن ان يتولد عن ذلك اعاقة او وقف الحركة الدودية فى الامعاء.

٤ - الفعل المنعكس السيكوجلفانى :

استطاع العالم " فيريه" وكذلك الفسيولوجى الروسى " طرخانوف " من اثبات ان مقاومة الجسم للتيار الكهربائى تنخفض فى حالة الاستثارة ، وتزداد فى حالة الهدوء وتسمى هذه الظاهرة " بالفعل المنعكس السيكوجلفانى ".

رابعا : المظاهر الخارجية المصاحبة للانفعالات :

لاترتبط الخبرات الانفعالية المختلفة بالتغيرات الداخلية العضوية فقط ، بل تشمل عادة على كثير من المظاهر الخارجية التى تظهر الى حيز الوجود فيما يسمى بالحركات التعبيرية للوجه ، والحركات التغييرية لكل اجزاء الجسم ، وكذلك فى التغييرات الصوتية " النغمة الكلامية ".

الاتجاهات Attitudes

هناك العديد من التعاريف التى يقدمها العلماء لمصطلح الاتجاه Attitude اذ يرى " روكيتش " أن الاتجاه النفسى تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبى للمعتقدات التى يعتقدها الفرد نحو موضوع او موقف ويهيئه لاستجابة تكون لها الافضلية عنده أما " انستازى Anastasi" فتنظر الى الاتجاه على انه الميل للاستجابة بشكل معين تجاه مجموعة خاصة من المثيرات ، ويعرف " اوزجود osgood" الاتجاه بانه حالة من الاستعداد او الميل الضمنى غير الظاهر الذى يتوسط ، ما بين المثير والاستجابة ويدفع الفرد لاستجابة تقويمية نحو موضوع معين كنتيجة لاستثارة انماط المثيرات الحسية واللفظية ، كما يرى " شرام Shram" ان الاتجاه حالة مفترضة من الاستعداد للاستجابة بطريقة تقويمية تؤيد او تعارض موقفا مثيرا معينا اما " البورت Allport" فيرى ان الاتجاه حالة من التهيؤ العقلى والعصبى التى تنظمها الخبرة السابقة والتى توجه استجابات الفرد للمواقف او المثيرات المختلفة ، وفى رايه ان هذا التهيؤ العقلى والعصبى قد يكون مؤقتا وينتج من التفاعل اللحظى بين الفرد وعناصر البيئة التى يعيش فيها . اما التهيؤ ذو المدى البعيد فيمتاز بالثبات والاستقرار ، ومن التعاريف السابقة يمكن ان نشير الى الخصائص التالية للاتجاه .

١ - **<u>الاتجاه تكوين فرضى :</u>**

التكوين الفرضى يقصد به مجموعة من العمليات التى لا تلاحظها بطريق مباشر .

٢- الاتجاه متعلم (مكتسب) :

تكاد تجمع تعاريف الاتجاهات كلها على ان الاتجاهات متعلمة ، اى مكتسبة من الثقافة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعى ومن المعروف ان التطبيع الاجتماعى هى عملية اعداد الفرد للحياة فى المجتمع الذى يعيش فيه.

٣- الاتجاه يتكون من عناصر معرفية ووجدانية ونزوعية :

يقصد بالعنصر المعرفى الاعتقاد او عدم الاعتقاد ، اما العنصر الوجدانى ، فيتناول التفضيل او عدم التفضيل ، والعنصر النزوعى يتضمن الاستعداد للاستجابة .

٤- الاتجاه اما ايجابى او سلبى او حيادى :

يمكن تسبيه الاتجاه بخط مستقيم يمتد بين نقطتين او طرفين لهذا الخط يمثل احدهما التاييد التام (اقصى الايجابية) الموضوع الذى يتعلق به الاتجاه ، ويمثل الاخر المعارضة المطلقة (اقصى السلبية) لهذا الموضوع ، وتنقسم المسافة بين هذين الطرفين الى نصفين متساويين فى نقطة انطلق عليها نقطة " الحيادNeutral" وبقدر الابتعاد عن نقطة الحياد تجاه الطرف الموجب تزداد درجة الايجابية ، وعلى العكس من ذلك بقدر الابتعاد عن هذه النقطة تجاه الطرف السالب ، كلما تزداد درجة السلبية .

الانماط المزاجية

temperamental types

يرى بعض العلماء ان " المزاج **temperament** هو مجموعة الصفات التى تميز انفعالات الفرد من غيره من الافراد . كما يعرفه البعض الاخر بانه الخصائص النفسية الفردية التى تميز ديناميكية العمليات النفسية للفرد .

وقديما خوالى ٤٠٠عام ق.م قسم الطبيب الاغريقى "هيبو قراط " الناس الـــى اربعة انماط طبقا لانواع الحياة المزاجية السائدة لديهم بارتباطهـــا بـــالتكوين الجسمانى وهذه الانواع هى :

النمط اللمفاوى phlegmatiker :

ويتميز بالبرود والجفاف فى الطباع والخمــول وبــطء الاســتجابة والبدانة والميل الى الشراهة.

النمط الدموىsanguimiker :

يتميز بالتفاؤل والمرح والنشاط وسرعة الاستجابة ودوام التقلب فـــى السلوكوامتلاء الجسم .

النمط الصفراوىcholeriker :

يتميز بحدة الطبع والمزاج والتقلب والطموح والعناد وقوة الجسم .

النمط السوداوىmelncholiker :

يتميز بالميل الى التشاؤم والحزن وصعوبة التفاؤل مـــع الاخـــرين وبطء التفكير ونحافة الجسم .

ويقرر العلماء انه لا يوجد غالبا من يتميز بنمط مزاجى واحد فقط وتنطبـــق عليه جميع الصفات التى يتميز بها هذا النمط المزاجى اذ يـــرون ان معظـــم الافراد هم خليط من انماط مزاجية متعددة ولكن قد يغلب على احدهم بعض الصفات المميزة للنمط اللمفاوى ، او بعض الصفات المميزة للنمط السوداوى او الصفراوى او الدموى .

الفصل التاسع

الشخصية

أولا " مقدمة عن الشخصية personality

الشخصية يتم تعريفها علي إنها مجموعة صفات سلوكية للفرد والتي تظهر في عاداته الخاصة وفي افكاره وفي اتجاهاته ومبوله واهتماماته ودورة في شتي مناحي الحياة.

الشخصية تمثل تفاعل بين الخصائص الو راثية والعوامل البيئية المكتسبة ومن ثم فان الشخصية السوية التي يتسق فيها العوامل الو راثية مع العوامل البيئية وهي الشخصية التي تتعامل مع المشاكل والضغوط بطريقة ناضجة وتفكير عميق وبصيرة نافذة إلا أنه في إلمقابل الشخصية المضطربة نجد إنها تتمثل في سوء التكيف الاجتماعي أو الشخصي وهي عدة أنواع :

١- الشخصية السيكوباتية

Antisocial psychopathic personality.

٢- الشخصية الإعتمادية dependent

٣- الشخصية النرجسية Narcissistic

٤- الشخصية العاجزة inadequate personality

ثانيا : نمو الشخصية في مرحلة الطفولة childhood

يمكن تقسم مرحلة الطفولة إلي ثلاثة مراحل من حيث دراسة مراحل نمو الشخصية :

١- طور الرضيع ٢- طور الحضانه ٣- طور التمييز

١- طور الرضيع :

يولد الطفل مزودا بإمكانيات نمو الشخصية فشخصية الطفل تتأثر في هذه المرحلة بالعلاقة بين والدية فالطفل حين يحكم بالصواب والخطأ في ضوء محل اللذة والألم ويجب تدريب الطفل تدريب سلوكي علي ما هو مرغوب.

٢- طور الحضانه :

نجد أن الطفل تنمو صورتة عن نفسه ومع نهاية هذا الطور تتكون معالم الشخصية وتتحدد من حيث القيادة والتبعية والانطواء والانبساط ويري اريك سون أن هذا التطور تنمو فتة شخصية الطفل نموا سليما إذا تجاوز:

ا- أزمة الاستقلال الذاتي في مقابل الشعور بالعار والشك.

ب- أزمة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب

٣- طور التمييز :

الأزمة الرئيسية التي يواجهها المريض في هذا الطور يسميها اريكسون أزمة الانجاز والكفاءة في مقابل الشعور بالنقص حين تقترب هذه المرحلة من نهايتها يبدأ الطفل في تعديل البطولة كما تتمثل في الشخصيات التاريخية.

وفي مرحلة الطفولة عموما تتأثر شخصية الطفل بطموح الوالدين تجاهه وأسلوب التربية الذي يستخدم مع الطفل والمعاملة لوالدية التي يتضح من خلالها مفهوم الذات لدي الطفل.

وقرب انتهاء هذه المرحلة تكون معالم شخصية الطفل تحددت فبعض الأطفال يتسمون بالقيادة والبعض الأخر بالتبعية في حين البعض انطوائي والبعض الأخر اجتماعي ولكن يمكن القول بأن تصبح معالم ذاتية منفردة لكل طفل بنهاية مرحلة الطفولة

ثالثا " نمو الشخصية في مرحلة المراهقة Adolescent

مع بداية المراهقة يشعر الفتيان والفتيات بما فيهم من صفات حميدة أو زميمة ويحكمون عليها بالمقارنة مع أصدقائهم ويعطيهم ذلك دافعا لتحسين شخصياتهم علي أمل زيادة تقبلهم الاجتماعي لأن إحساس المراهق بذاتة يتضح من خلال علاقاته مع اقرانه في نفس المرحلة.

والمراهق بمكنة أن يكون صورة مثالية عن نفسه وتحقيقها بالفعل في عالم الواقع وبمكنة أن يقبل نفسه بمعني أن يحب نفسه ويشعر بان الأجرين يجدون فيه صفات حميدة ونتيجة لذلك يكون أكثر تكيفا من الناحيتين النفسية والاجتماعية من مراهق أخر تكون صورة ذاته المثالية غير واقعية وتجعلة يعجز عن تحقيقها بالفعل وقد يؤدي به ذلك إلي عدم تقبل ذاته والي أن يسلك علي نحو يجعل من الصعب علي الأجرين بقبلة.وهذا يمكن بلورتة بان اتساع الفجوة بين الأنا والأنا الأعلي يعمل اضطراب شخصية المراهق وكلما ضاقت الفجوة بين الأنا والأنا الأعلي كلما كانت الشخصية أكثر تقبلا من الذات ومن الأخرين وأكثر تفاعلا ايجابيا مع الأخرين.

ويؤثر في نمو الشخصية في هذه الفترة عوامل لم تكن لها قوة مماثلة أثناء الطفولة قدراته واتجاهات مبولة وحجم الأثر لذلك العوامل يتوقف علي طبيعة البيئة التي نشأ فيها المراهق.

وترجع بعض التغيرات التي تطرأ علي شخصية المراهق الي اثر الضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها ويتضح ذلك خاصة في السمات المتصلة بجنس المراهق فسمات المخاطرة والإقدام مثلا تميز الفتيان بينما تميز الفتيات سمات الرقة والمحافظة وتوجد سمات أخري تعد مقبولة اجتماعيا لكل من الجنسين ويسعى المراهق لتنمية الصفات المقبولة في شخصيته كما يسعى المراهق لأن يكون مقبول لدي الجنس الأخر وذلك يحقق له الاشباع النفسى واحساسة بذاته وربما لا يوجد عامل واحد يلعب دورا في مفهوم الذات لدي المراهق يفوق مستوى الطموح فمن المعتاد أن يحدد المراهق اهدافه بحيث تتجأوز قدراته بسبب ضغوط الوالدين من ناحية وبسبب عدم قدرتة علي تقدير قدراته التقدير الصحيح من ناحية أخري، وحين يفشل في تحقيق اهدافه يشعر بعدم الكفاية وبدفعة هذا بدورة للقيام بالمزيد من العمل ويؤدي ذلك كله

إلي القلق أو اللجوء إلى بعض الحيل اللاشعورية ومنها الاسقاط ومن العوامل التي تؤثر في هذا الطور نتائج الخبرات السابقة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والقدرات العقلية والنمو الوجداني كل ذلك إذا كان فى تجاة واحد تمر مرحلة المراهقة بنجاح ويشعر المراهق بفرديتة ويقبله المجتمع إما دون ذلك تحدث أزمة الهوية والإضطرابات النفسية .

رابعا: نمو الشخصية في مرحلة الرشد Adulthood.

أن تلك المرحلة بدايتها في سن الرشد المبكر أهم ما يميز الشخصية في الرشد المبكر سعي الراشد للوصول إلي تحديد معنى واضح لحياته فبعد أن تجاوز مشكلات الخاصة بالهوية في مرحلة المراهقة فأنه مع الرشد يكون قد توصل إلى حل لمشكلة تحديد ذاتية

ويمكن تلخيص خمس مظاهر نمائية في بداية مرحلة الرشد .

١. استقرار هوية الأنا والذات .
٢. تحرير العلاقات الشخصية
٣. تعميق الميول والاهتمامات
٤. زيادة إنسانية القيم
٥. توسيع نطاق الرعاية

ومما يؤثر علي تكيف الراشدين الطريقة التي يواجهون بها الناس ويتفاعلون بها وفي هذا الطور تظهر ازمة الهوية فإذا كان لها اثر في شخصية الراشد فيمكن تصنيف طرق حل ازمة الهوية إلى اربعة فئات طبقا لما رأه مارشيا:

١- إحراز الهوية
٢-رهن الهوية
٣- تأصيل الهوية
٤-خلط الهوية

تصنيف مكونات الهوية :

وجود أزمة	عدم وجود أزمة
إحراز الهوية تأجيل الهوية	رهن الهوية خلط الهوية

أما عن الحديث عن نمو الشخصية في طور بلوغ الرشد أو منتصف العمر أمر غير ممكن الحدوث ففي وسط العمر يصل الإنسان الى تحديد طريقة كما أنه فيما يبدو يكون قد أحرز استقرار شبة نهائي في سمات الشخصية وهذا ما يقرر الراشدون الكبار وما يركز علية الباحثين في هذا الطور مسألة اثر تقدم السن علي الشخصية هل يحدث تغير أم استقرار في الميول والاتجاهات والقيم

ويمكن أن نستخلص أنه مرحلة الرشد المتأخر تتسم بالاستقرار النسبي في غالبية سمات الشخصية وهذا ما اكدته العديد من الدراسات.

خامسا نمو الشخصية في مرحلة الشيخوخة senescence

تستحضر الشيخوخة معها تحديات ومهام جديدة يجب مواجهتها والتوافق معها والمسنون قد ينجحون أو يفشلون في مواجهة وتناول هذه المهام النمائية شأنهم في ذلك شأن غيرهم ممن هم اصغر سنا عند التعامل مع مهام الحياة الخاصة بمراحل نموهم بالإضافة الي ذلك فان أساليب التوافق أكثر اختلافا في سنوات الشيخوخة عنها في المراحل المبكرة إلا أن هذا لا يجعلنا ننكر خطورة المشكلات التي يواجهها المسنون وأهمها تدهور الصحة وفقدان العمل والترمل والمشكلات المالية وفقدان المكانه الاجتماعية والعزلة الاجتماعية وغيرها مما يعد من المشكلات المؤرقة للمسنين في الوقت الحاضرومع ذلك فعليهم التصدى لها وفي الواقع فان نجاح معظم المسنين في مواجهة تحديات الشيخوخة لا يرتبط فقط بهذه الفترة من الحياة لدي معظم الناس فالشيخوخة هي فترة من النمو النفسي المستمر حتى في مواجهة التدهور

ويري peck أن النمو النفسي المستمر في سنوات الشيخوخة يتمركز علي نواتج ثلاث مهام رئيسية كبري

١) التقاعد المهني

٢) التدهور الجسمي

٣) تقبل حقيقة الموت

وهذا النمو النفسي تتأثر به شخصية المسن وينعكس ذلك في تصرفات على بقية أفراد المجتمع وضيق الأفق والاكتئاب شبة المستمر وخاصة عند تذكر ما مضي من العمر فيشعر المسن بان الحياة رحلة قصيرة ويحاسب نفسه عن ماذا فعل في هذا العمر وماذا فعل من خيرات يقابل بها ربة

ويمكن القول بأن فترة الشيخوخة نجد أن الشخصية في حالة تذبذب نتيجة للمتغيرات المستمرة التي تطرأ علي المسن .

الفصل العاشر

الدوافع

الدوافع من الموضوعات التى تبحث عن اسباب أو محركات السلوك ويقصد بها الحالات او القوى الداخلية التى تحرك الفرد وتوجهه لتحقيق هدف معين ولا يصدر سلوك الفرد عن دافع واحد غالبا واحد فغالبا ما يكون سلوك الفرد نتيجة عدة دوافع متداخلة بعضها مع البعض الاخر كما نجد انه فى غضون تطور الانسان في سلم النمو ان دوافعه تتعدل اذ من الممكن دائما يكتسب دوافع جديدة والدوافع ليست شيئا ماديا اى انها ليست حالات او قوى يمكن رؤيتها مباشرة انما هى حالة في الكائن الحى يستند في وجودها من انماط السلوك المختلفة ومن نشاط الكائن الحى نفسه .

ويجب علينا ان نفرق بين الدافع والحافز فالحافز ما هو الا موقف خارجى موجود في البيئة الخارجية يستجيب له الدافع اذ ان استثارة الدافع تؤدى الى حالة توتر الكائن الحى وعدم استقراره فيسعى للبحث عن حافز في البيئة الخارجية يعمل على إشباع هذا الدافع اما من الناحية الطبية :

فعلى الطبيب ان يكون متحمس ومهتم جدا لإثارة الاهتمام الايجابى للمريض وايضا ان يحفز الأمل عند المريض وان يزرع في مريضه سلوك متفاءل للحياة وينزع منه حدة الالم والتشاؤم وسنتناول :

أولا : الدوافع الاولية .
ثانيا : الدوافع الثانوية .
ثالثا : الدوافع اللاشعورية .

اولا : الدوافع الاولية: Primary motives

وتسمى أيضا بالدوافع أو الحاجات الفسيولوجية أو الجسمانية، وهى عبارة عن دوافع او حاجات جسمانية تفرضها طبيعة تكوين جسم الانسان ووظائف

أعضائه ومن أمثلها: الحاجة الى الطعام والحاجة الى الشراب ، والحاجة الى الراحة ، والحاجة الجنسية ، والحاجة الى الحركة والنشاط ....الخ .

وقديما كانت تسمى هذه الدوافع " بالغرائز "إلا ان كثير من علماء النفس فى الوقت الحالى لا يستخدمون لفظ " الغرائز " لتفسير سلوك الحيوان .

ثانيا : الدوافع الثانوية Secondary motives :

(المكتسبة أو الاجتماعية) :

وهى تعتبر دوافع غير أولية و مكتسبة في معظم مظاهرها يتعلمها الفرد من خلال تفاعله مع البيئة التى يعيش فيها وهى تتأثر بعوامل البيئـــة والتنشـــئة الاجتماعية ولهذا فهى أكثر مرونة اذا قورنت بالدوافع الاولية البيولوجيـــة ، وتختلف الدوافع الثانوية عن الدوافع الاولية في عدة أمور أهمها ما يأتى:

- الدوافع الاولية ذات اصل تكوينى بيولوجى او فطرى اى أنها وثيقة الصلة بالتكوين العضوى الفسيولوجى للكائن الحـــى فـــى حـــين ان الدوافع الثانوية ذات اصل اجتماعى أو مكتسب مما يعنى انها اكثـــر صلة بالتكوين النفسى للانسان وظروفه الاجتماعية المحيطة .
- الدوافع الأولية مشتركة بين جميع أفراد الإنسان والحيـــوان ، بينمـــا الدوافع الثانوية أكثر اختصاص بالفرد الانســـانى دون غيـــره مـــن الكائنات الحية وهى متعددة وتختلف باختلاف التنشـــئة الاجتماعيـــة والظروف البيئية والعوامل الثقافية والنـــواحى المزاجيـــة والعقليـــة للشخصية .
- الدوافع الأولية بسيطة البنية والتركيب خاصة لدى الحيـــوان بينمـــا الدوافع الثانوية تتميز بكونها دوافع معقدة تتـــأثر بالعوامـــل البيئيـــة والاجتماعية لدى الافراد .

- الدوافع الاولية محددة العدد يمكن حصرها بينما الدوافع الثانوية غير محددة العدد ويصعب حصرها لانه متغيرة من فرد الى اخر ، كما انها قد تتغير من وقت الى أخر حتى بالنسبة للفرد الواحد سواء من حيث نوعها او درجة شدتها وإلحاحها على هذا الفرد ، وللدوافع الاجتماعية وظيفة هامة وهى تنظيم إشباع الدوافع البيولوجية وضبطها والتحكم فيها.

أمثلة من الدوافع الثانوية:

الدافع الى الانتماء Affiliation:

مما يقوى شعور الفرد بالامن والقبول انتماؤه الى جماعة معينة يشعر بانه امتداد لها وبانها امتداد له ، وترجع جذور هذا الدافع الى الاسرة التى ينشأ الفرد بين أحضانها ومع ازدياد واهتمامات الفرد ونموه وزيادة اتصالاته الاجتماعية ينزع الى الانتماء لجماعة واعتناق مبادئها ويسلك على أساس معاييرها وقوام الانتماء هو شعور الفرد بأنه جزء متكامل مع الأخرين يتعاون معهم ويدافع عنهم .

الدافع الى التقدير الاجتماعى Social recognition :

- يعبر هذا الدافع عن حاجة الانسان الى ان يشعر بقيمته ومكانته وبانه موضع احترام الاخرين وتقديرهم ، وميله الى حب الظهور وسماع عبارات الثناء والمديح مما يشعره بالثقة في نفسه والقدرة على الإنجاز في عمله .
- وتلعب الحاجة الى التقدير الاجتماعي دورا بالغ الخطورة في حياة الطفل مما يلزم إشباعها عن طريق تشجيعه في حركاته وألعابه وإبداء مشاعر التقبل والاهتمام والامتنان لما يبديه الطفل من نشاطات ، وعدم تكليفه بمهام تفوق قدرته بالإضافة الى عدم إقحامه في

أنشطة تنافسية مع من يكبرونه كى لا يشعر بالنقص أو تهتز ثقته بنفسه .

الدافع الى التملك Acquisitiveness:

هذا الدافع من الدوافع المكتسبة لدى الفرد ويتمثل في رغبته في الحصول على الاشياء واقتنائها والاستحواذ عليها والسعى الى جمع المزيد منها ، وتنمو هذه الحاجة لدى الفرد خلال تفاعله مع بيئته واختلاطه بالآخرين حيث يلاحظ ان لكل فرد ملابسه وأدواته وحاجاته الخاصة به ، ويتعلم من مجتمعه ان له حق تملك بعض الأشياء دون بضعها ، كما يتعلم كيف يسعى ليحصل على ما يحتاج اليه نظرا للفوائد التى يجنيها من وراء ملكيته للأشياء كالاستمتاع الشخصى والحصول على المكانه الاجتماعية وتقدير الآخرين له واحترامهم وغير ذلك .

الدافع الى الامن Security:

الشعور بالأمن والطمأنينة عامل اساسى من عوامل الصحة النفسية للفرد كما ان مشاعر الخوف والقلق والتهديد تعد من مصادر الاضطرابات النفسية وتبدو رغبة الإنسان في الامن وحاجته الى الشعور بانه مقبول اجتماعيا وبأنه مطمئن على صحته وحياته وعمله ومستقبله وبان بيئته الاجتماعية مساندة له وان يحيط به من الأفراد يكون له مشاعر الود والاحترام ، وتبدو حاجة الفرد الى الأمن منذ طفولته حيث تقوم الأم بتأمينه ورعايته واحاطته بمشاعر الحب الحنان والعمل على إشباع حاجته الفسيولوجية لذا يطمئن الى وجودها وينخرط في البكاء عندما تغيب عنه وشيئا يعمم الطفل مشاعره من الام الى الاشخاص الاخرين المقربين والمالوفين له طبقا لما يلقاه من اهتمام ومشاركة ، جدير بالذكر ان العديد من الاضطرابات الانفعالية والمشكلات التى قد

يعانى منها الطفل ، كالتبول اللاإرادى والتخريب والغيرة والعدوانية تعتبـــر مؤشرا على فقدانه للامن النفسى ومعاناته من الخوف والتهديد .

الدافع الى التعبير عن الذات وتاكيدها Self expression:

يتمثل هذا الدافع في حاجة الفرد الى ان يبدى رأيه الخاص ويعبـــر عن شخصيته بالقول والفعل والارتياح ، وفي رغبة الفرد في تحقيق طموحاته وتنمية قدراته الإنتاجية وتحسينها.

وتبدو الحاجة الى التعبير عن الذات وتاكيدها لدى الفرد منذ مرحلـــة الطفولة المبكرة في صراخ الصغار ومحاولتهم جذب انتباه الأخرين . وفي لعب الطفل الايهامى وتقمصه لشخصيات من ذوى الحيثية فـــي حياته.

وتبدو لدى المراهقين فى ميلهم الى الاستقلال والتحرر مـــن ســـلطة الاباء والأمهات يستلزم هذا الدافع إتاحة الفرص للتعبير أمام الأفراد بكافة الطرق والوسائل منذ مرحلة الطفولة وتشجيعهم على ابداء أراء مستقلة ، وعدم تقيدهم بنشاطات واراء معينة تفرض عليهم ، مـــع عدم التهكم عليهم او السخرية منهم ذلك لان احبـــاط الحاجـــة الـــى التغبير لدى النشء انما يشعرهم بالنقص والدونية ويصيبهم بالقلق ، ويقلل من إحساسهم بالامن والثقة ، وقد دلت الدراسات السيكولوجية على ان المبدعين فى المجالات المختلفة كانوا يحظون في تنشـــئتهم بقسط وافر من الاستقلال والحرية في الراى وفرص واسعة للتعبير عن الذات وتاكيدها .

الدوافع اللاشعوريةUnconsciousness motive:

كثيرا لما يجهل الفرد حقيقة الدوافع التى تحفزه الى بعض النشاطات وتحرك سلوكه ، حيث لا يشعر بهذه الدوافع شعورا واضحا كما انه

لا يستطيع تفسيرها ، ويظهر ذلك في العديد من الأفعال الرمزية والقهرية والشاذة التى قد تصدر منه مثل حالات النسيان رمزا الى رغبة لا شعورية في الفرار من لقاء شخص ما ، او من فلتات اللسان وزلات القلم وذكر كلمات قد تعكس تمام المعنى الذى يريده دون قصد منه مثل هذه المواقف وغيرها يرجعها علماء النفس الى ما يسمى بالدوافع اللاشعورية .

ويقدم " سيجموند فرويد "مؤسس مدرسة التحليل النفسى الشعور الى ثلاث مستويات نفسية وهى:

- **<u>الشعور Consciousness</u> :**

وهويمثل الجزء السطحى الظاهر من الجهاز النفسى ، أو منطقة الوعى الكامل والاتصال بالعالم الخارجى ،ويمثل ايضا الحالة العقلية التى يكون فيها الفرد واعيا تماما بما يصدر عنه من تصرفات وأفعال ، وبما يجرى حوله من أحداث ووقائع ، ومن ثم يمكنه ان يستدعيها ويتذكرها ويشعر بالأسباب التى تدفعه الى ايقاف سلوك محدد .

- **<u>ماقبل الشعور Pre-Consciousness</u> :**

ويتكون من موارد ودوافع كامنة في الحياة النفسية او هى على عتبة الشعور ، ويمكن اسنالها ومعرفة مكوناتها والحديث عنها ، ويستلزم ذلك قدر من التامل والتركيز والرغبة في التذكر من جانب الفرد .

اى ان محتويات هذا المستوى يمكن نقلها الى المستوى الشعورى والكشف عن هويتها وتحديد طبيعتها ، ومن امثلتها الذكريات .

- **<u>اللاشعور Un Consciousness</u> :**

يحتوى على المشاعر والنزعات والرغبات والأفكار التى لم تجد إشباعاً في الوقت المناسب فقذفت في قاع الحياة النفسية (المخزن) اى اللاشعور ، الا

ان هذه المحتويات لا تختفي نهائيا بل تظل حبيسة تتراكم وتتفاعل وتتحين الفرصة للنفاذ والانفجار بصورة رمزية في حياة الفرد من خلال الأحلام والحيل النفسية الدفاعية ومظاهرها الاضطرابات النفسية والعقلية . ومكونات اللاشعور يصعب على الفرد استدعاؤها والوعى بها لأنها مواد او محتويات غير مرغوب فيها او غير مقبولة او جزئية او مخيفة او مؤلمة . لذا فهي تؤثر على سلوك الفرد دون ان يعى وجودها او يدركها بل انه ينكرها إذا واجهته بها .

المراجع

أولا المراجع العربية :

١- إبراهيم قشقوش ، طلعت منصور : دافعية الإنجاز وقياسها ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٩ .
٢- أمال احمد مختار صادق واخرون : علم النفس الاجتماعى ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٩٤ .
٣- أمال صادق ، فؤاد ابو حطب : علم النفس التربوى ، الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٢ م .
٤- أنور الشرقاوى : سيكولوجية التعلم ، دار نشر الثقافة ، ١٩٧٨م.
٥- حامد عبد السلام زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسى ، عالم الكتب ، ١٩٩٧ م .
٦- حلمى حامد احمد : مبادئ الطب النفسى ، دار الصفا للطباعة والنشر ، ١٩٩١ م .
٧- رشدى تام منصور ، احمد حسين الشافعي : التيارات الأساسية في علم النفس المعاصر ، الأنجلو المصرية ، ٢٠٠١م .
٨- سيد احمد عثمان: الإثراء النفسى ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ م
٩- صالح حزين:سيكو ديناميات العلاقات الأسرية ، ب.ت ١٩٩٥، م
١٠- طلعت منصور غيريال :التعلم الذاتى وارتقاء الشخصية ، الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧ م .
١١- عبد الله سيد احمد ، ناجى احمد حسن :الشخصية ، الناشرين أنفسهم ، ٢٠٠٢ م .
١٢- عبد الوهاب كامل : علم النفس الفسيولوجى ، جامعة طنطا ، كلية التربية ،١٩٩٧ م .

١٣- عزة عبد العزيز عبد الهادئ وآخرون : علم النفس من منظور العلاج الطبيعي ، جامعة ٦ أكتوبر ، كلية العلاج الطبيعي ، ٢٠٠١ م .
١٤-علاء الدين كفافي : الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى ، دار الفكر العربي ،١٩٩٨ م .
١٥- علاء الدين كفافي : قراءت في علم النفس ومشكلات نفسية واجتماعية ،جامعة القاهرة،معهد الدراسات التربوية ، ٢٠٠٢ م .
١٦- فؤاد ابو حطب : القدرات العقلية ، الأنجلو المصرية، ١٩٩٦م
١٧- ليلى كرم الدين ، عبد الله سيد احمد : مقدمة في علم النفس العام ، القاهرة ، ٢٠٠٣ م .
١٨- محمد حسن علاوى :علم النفس الرياضى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٧ م .
١٩- محمد خيرى واخرون : علم النفس التجريبى ، جامعة الرياض ، كلية التربية ، بدون تاريخ .

ثانياً المراجع الأجنبية :

20- Anastasi.A.psychological ,New York ,Mocmillan, 1990 .

21-Bahatia , h. General psychology ,oxford and IBH publishing co.New Delhi ,1972 .

22- Bahatia,j . school psychology ,new york ,prentice hall ,1974.

23- Budman, s and Gurman .A. theory and practice of Brief therapy ,London .Guil ford ,1988.

